جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

الدلالة المحورية عند البغوي
من خلال كتابيه معالم التنزيل و شرح السنة

الدكتور

محمود كمال سعد أبوالعينين

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه فتبارك الله أحسن الخالقين، أحمده (ﷻ) وأشكره شكر عبد شكره بلسان عربي مبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين.

وبعد،،

فإن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ(١)؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها(٢).

وكل لفظ مشتق من تركيب ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه؛ وذلك لوحدة الأصل التي هي من خصائص لغتنا العربية(٣).

يقول الأستاذ محمد المبارك: (الألفاظ العربية كالعرب أنفسهم تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها وأصلها وميسم نسبها، وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور معها، مع ما يتولد عنها، ويشتق منها من ألفاظ)(٤).

---

(١) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ١ صـ ٢٣ ـ دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أ.د / محمد حسن جبل صـ ٩ ـ مكتبة الآداب ـ الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.

(٣) المرجع السابق نفسه صـ ٩، ١٠.

(٤) فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك صـ٧١ ـ دار الفكر للطباعة والنشر.

والدلالة المحورية للتركيب إذا أحكم استخلاصها، فإنها تمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية والحديثية وغيرهما، وهذه الدلالة المحورية هي أهم مستويات التأصيل(١).

ونظراً لقيمة الدلالة المحورية وأهميتها في الدرس الدلالي، فقد اخترت دراستها عند الإمام البغوي من خلال كتابيه معالم التنزيل وشرح السنة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يلي:

١ــ المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢ــ التمهيد ويشتمل على:

أولا: التعريف بالإمام البغوي من حيث:

نسبه، مولده، مكانته العلمية، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته.

ثانيا: التعريف بكتاب تفسير معالم التنزيل.

ثالثا: التعريف بكتاب شرح السنة.

٣ــ المبحث الأول: التعريف بالدلالة المحورية وأهميتها.

٤ــ المبحث الثاني: الدلالة المحورية في كتابي معالم التنزيل وشرح السنة.

٥ــ الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

٦ــ الكشافات الفنية المتنوعة وتشتمل على:

أ ــ كشاف المصادر والمراجع.

ب ــ كشاف الموضوعات.

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أ.د / محمد حسن جبل صـــ ١٣ (بتصرف).

تمهيد

ويشتمل على:

أولا: التعريف بالإمام البغوي من حيث:

(نسبه، مولده، مكانته العلمية، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته)

ثانيا: التعريف بكتاب تفسير معالم التنزيل.

ثالثا: التعريف بكتاب شرح السنة.

أولاً: التعريف بالإمام البغوي[1]:

نسبه:

هو الإمام الحافظ، الفقيه المجتهد: محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي الشافعي ويلقب بركن الدين.

والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها.

مولده:

لم تشر معظم المصادر التي ترجمت للإمام البغوي إلى السنة التي ولد فيها، وقد ذكر ياقوت الحموي: أنه ولد سنة (٤٣٣ هـ).

وذكر خير الدين الزركلي أنه ولد سنة (٤٣٦ هـ).

---

(١) ينظر ترجمته في المراجع التالية: سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٣٧ صـ٤١٣،٤١٤ ـ مؤسسة الرسالة، بيروت، وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٢ صـ١٣٦، ١٣٧ ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٩٠٠م، تذكرة الحفاظ للذهبي جـ٤ صـ ٣٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م، هدية العارفين للبغدادي جـ ١ صـ ٣٥١ ـ دار إحياء التراث العرب ـ بيروت ـ لبنان، معجم المؤلفين لرضا كحالة جـ ٤ صـ ٦١ ـ، الأعلام للزركلي جـ٢ صـ ٢٥٩ ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

مكانته العلمية:

لقد تحلّى الإمام البغوي (رحمه الله) بصفات ومزايا كان لها أكبر الأثر في تسميته بلقب "محي السنة، والإمام" فهو إمام في كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله (ﷺ)، إمام في مذهبه الذي نشأ عليه، المذهب الشافعي، وذلك بحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين أخذ عنهم، إلا أنه لم يتعصب لإمامه، بل كان يتتبع الدليل، وينظر في أقوال العلماء وأدلتهم، وأخذ يدعو إلى الاعتصام بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله (ﷺ) اللذين هما أصل الدين وملاكه، ومنهما يصدر كل أمر شرعي. وهذا هو حال العلماء، الذين نهضوا بهذا الدين على بصيرة من أمرهم.

وقال الحافظ الذهبي عنه: (كان البغوي يلقب بمحي السنة، وبركن الدين، وكان سيدًا، إمامًا، عالمًا علامة، زاهدًا، قانعًا باليسير)[1].

وقال السيوطي عنه: (كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه)[2].

وقال عنه ابن كثير: (وكان علامة زمانه، وكان دينًا ورعًا، زاهدًا، عابدًا، صالحًا)[3].

وقال عنه ابن خلكان: (الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، كان بحرًا في العلوم)[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٣٧ صـ٤١٣،٤١٤.

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي صـ ٣٧ ـ مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٦ هـ.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٢ صـ ٢٣٨.

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٢ صـ١٣٦ ـ دار صادر ـ بيروت: ١٩٠٠ م.

شـــــيوخه:

تتلمذ الإمام البغوي (رحمه الله) على كثير من العلماء في التفسير، والحـــديث، والفقه ونذكر منهم ما يلي:

١- القاضي حسين بن محمد المَرْوزي، فقيه خراسان ت (٤٦٢) هـــ.

٢- عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي، الهروي ت(٤٦٣) هـــ.

٣- أبو الحسن علي بن يوسف الجويني، المعروف: بشيخ الحجاز صـــنف كتاب "السلوة في علوم الصوفية" ت (٤٦٣) هـــ.

٤- أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ت (٤٦٣) هـــ.

٥- أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المروزي ت (٤٦٣ هـــ).

تلاميذه:

لقد تتلمذ علي الإمام البغوي (رحمه الله) عدد كبير من طلاب العلم، ومنهم:

١- أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حفده العطَّاري ت (٥٧١) هـــ.

٢- أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علـــي بـــن محمـــد الطـــائي الهمداني، صاحب "الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل اليقـــين" ت (٥٥٥) هـــ.

٣- أبو المكارم فضل الله بن المحدث العالم أبي سعيد محمـــد بـــن أحمـــد النوقاني الشافعي، ت(٦٠٠) هـــ. وغيرهم.

مـــــؤلفاته:

لقد صنف الإمام البغوي كثيرا من الكتب نذكر منها[1]:

١- التهذيب في فقه الإمام الشافعي، وهو كتـــاب مـــشهور متـــداول عنـــد الشافعية.

٢- معالم التنزيل.

٣- شرح السنة.

٤- مصابيح السنة.

٥- الأنوار في شمائل النبي المختار.

٦- الجمع بين الصحيحين .

وفـــــاته:

توفي الإمام البغوي (رحمه الله) بَمرْو الرُّوذ مدينة من حدائق خراســـان فـــي شوال سنة ستَّ عشرة وخمس مائة للهجرة. ودفن بجانب شيخه القاضي حسين.

ثانيا: التعريف بكتاب تفسير معالم التنزيل

تفسير معالم التنزيل للبغوي من أجلِّ الكتب وأنبلها وأسناها، حاوٍ للـــصحيح من الأقوال، عارٍ عن الغموض والتكلف في توضيح الـــنص القرآنـــي، محلـــى بالأحاديث النبوية والآثار الغالب عليها الصحة، نقل فيه مصنفه عـــن مفـــسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم[2].

---

(١) معجم المؤلفين لرضا كحالة جـــ ٤ صـــ ٦١ ـــ، الأعلام للزركلي جـــ٢ صـــــ ٢٥٩، كشف الظنون لحاجي خليفة جـــ١ صـــ ١٩٥، صـــ ٥٩٩.

(٢) مقدمة تحقيق تفسير معالم التنزيل للبغوي جـــ١ صـــ٨.

وقد أثنى عليه العلامة ابن تيمية فقال: (والبغوي تفسيره مختصر من الثعالبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة، والآراء المبتدعة)[1].

وقد ذكر الإمام البغوي (رحمه الله) شيئًا من ذلك في مقدمة تفسيره معالم التنزيل حيث قال: "فسألني جماعة من أصحابي المخلصين، وعلى اقتباس العلم مقبلين: كتابًا في معالم التنزيل وتفسيره، فأجبتهم إليه، معتمدًا على فضل الله تعالى وتيسيره، واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم إبقاء على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقَصُر للطالبين فيه الجد والجهد تنبيهًا للمتوقفين وتحريضًا للمتثبطين.

فجمعت- بعون الله تعالى وحسن توفيقه- فيما سألوا كتابًا وسطًا بين الطويل الممل، والقصير المخل، أرجو أن يكون مفيدًا لمن أقبل على تحصيله مريدًا.

وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، حبر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف، مثل: مجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم، والكلبي، والضحاك، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، والسُّدّي، وغيرهم فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي، فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه (رحمهم الله)"[2].

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/ ٣٨٦.

(٢) تفسير معالم التنزيل للبغوي جـ١ صـ٣٤.

ثالثا: التعريف بكتاب شرح السنة.

كتاب شرح السنة للإمام البغوي من الكتب القيمة التي اهتمت بشرح وتفسير غريب السنة النبوية الشريفة: ويقول الإمام البغوي عن كتابه هذا: "فهذا كتاب في شرح السنة، يتضمن إن شاء اللّه (ﷻ) كثيرًا من علوم الأحاديث، وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله (ﷺ) من حلِّ مشكلها، وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء جُمَلٌ لا يستغني عن معرفتها المرجوع إليه في الأحكام، المعوَّل عليه في دين الإسلام.

ولم أودع هذا الكتاب من الأحاديث إلا ما اعتمده أئمة السلف الذين هم أهل الصنعة، المُسلَّم لهم الأمر من أهل عصرهم، وما أودعوه كتُبَهم. فأما ما أعرضوا عنه من المقلوب، والموضوع، والمجهول واتفقوا على تركه فقد صنت الكتاب عنه، وما لم أذكر أسانيدها من الأحاديث فأكثرها مسموعة، وعامتها في كتب الأئمة، غير أني تركت أسانيدها حذرًا من الإطالة واعتمادًا على نقل الأئمة"[1].

(١) شرح السنة للبغوي جـ١صـ٢ ـ طبعة المكتب الإسلامي – دمشق ـــ بيروت ـــ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش ـ الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، مقدمة تحقيق تفسير معالم التنزيل للبغوي جـ١ صـ٢٠، ٢١.

المبحث الأول

التعريف بالدلالة المحورية وأهميتها

لكل حرف من حروف الأبجدية قيمة معنوية محددة، يترتب عليها أن تتألف تلك القيم لتعطي ربطا معنويا محددا يدور حوله تفريعات التركيب، ولا يمكن أن يكون له في الأصل سوى دلالة واحدة وهو ما يعرف بالدلالة المحورية.

ويمكن تعريفها بأنها: الدلالة التي تدور حولها جميع استعمالات الجذر اللغوي.

أو هي: الدلالة الأساسية التي تمثل جوهر المادة اللغوية في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها، وأبنيتها الصرفية(١).

وبعبارة أخرى: هي ربط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه(٢).

ويمكن إرجاع أهمية دراسة (الدلالة المحورية) إلى ما يلي:

١ــ رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به(٣).

---

(١) علم الدلالة د. فايز الداية صـ٢٠،٢١.

(٢) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً أ.د / محمد حسن جبل صـ٦٩ــ مكتبة الآداب بالقاهرة ــ الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ ــ ٢٠٠٦م.

(٣) من قضايا فقه اللسان أ.د / الموافي الرفاعي صـ٦٧ (بتصرف).

٢ــ وضع الحدود الفاصلة بين الألفاظ العربية والمعربة[١].

٣ــ استحداث الألفاظ لما يجد من الأشياء، فالتقدم العلمي في اطراد دائــم، وكل يوم يجد كثير من المستحدثات التي لا عهد للغتنا بهــا. وبتطبيــق فكــرة الدلالة المحورية أو التأصيل نتمكن من توليد أسماء جديدة لهذه المستحدثات بأن نختار التركيب المعبر عن المعنى ثم نصوغ منه اسمًا صياغة مناسبة[٢].

(١) من قضايا فقه اللسان أ.د / الموافي الرفاعي صــ٦٨ (بتصرف).

(٢) المرجع السابق نفسه صــ٦٩ (بتصرف).

المبحث الثاني

الدلالة المحورية في كتابي معالم التنزيل وشرح السنة

• الأمـــة

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعـــالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [١] إلى أجل محدود، وأصل الأمة:الجماعة، فكأنه قال: إلى انقراض أمة ومجيء أمة أخرى)[٢].

وقد شارك البغوي في النص على الدلالة المحورية كثيـــر مـــن العلمـــاء كالثعلبي[٣] والماوردي[٤] والقرطبـــي[٥] والخـــازن[٦] وابـــن عـــادل الحنبلـــي[٧] والشوكاني[٨].

ويقول ابن فارس: (الهمزة والميم أصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربـــع أبـــواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة)[٩].

---

(١) سورة هود من الآية رقم (٨).
(٢) معالم التنزيل جـــ٤ صـــ١٦٣.
(٣) الكشف والبيان جـــ٥ صـــ١٥٩.
(٤) النكت والعيون جـــ٢ صـــ٤٦٠.
(٥) تفسير القرطبي جـــ٩ صـــ٩.
(٦) تفسير الخازن جـــ٣ صـــ٢٢٠.
(٧) اللباب في علوم الكتاب جـــ١٠ صـــ٤٤٢.
(٨) فتح القدير جـــ٢ صـــ٤٨٣.
(٩) مقاييس اللغة جـــ ١صـــ٢١ (أم).

• الإبســـال

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ ﴾[1] **أصل الإبسال:** التحريم، والبسل الحرام، ثم جعل نعتا لكل شدة تتقى وتترك)[2].

وقد شارك البغوي فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي[3] والزمخشري[4] والماوردي[5] وابن منظور[6] وأبي السعود [7] والشربيني[8] والشوكاني[9].

ويقول ابن فارس: (الباء والسين واللام أصلٌ واحد تتقارب فُروعُه، وهو المنع والحبس، وذلك قول العرب للحرام : بَسْلٌ. وكلُّ شيءٍ امتَنَع. فهو بَسْلٌ)[10].

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٧٠).
(٢) معالم التنزيل جـ٣ صـ ١٥٦.
(٣) الكشف والبيان جـ٤صـ ١٥٨.
(٤) الكشاف جـ٢ صـ ٣٥.
(٥) النكت والعيون جـ٢ صـ ١٣١.
(٦) لسان العرب جـ١١صـ ٥٣ (بسل).
(٧) تفسير أبي السعود جـ٣ صـ ١٤٨.
(٨) السراج المنير جـ١صـ ٤٣٠.
(٩) فتح القدير جـ٢ صـ ١٢٩.
(١٠) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ ٢٢٨ (عثر).

• البعـــل

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾[1] يعني أزواجهن جمع بعل، كالفحولة جمع فحل، سمي الزوج بعلا لقيامه بأمور زوجته، وأصل البعل: السيد والمالك)[2].

ويعضد ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[3] والرازي[4] والخازن[5] وابن عادل الحنبلي[6] والخطيب الشربيني[7].

ويقول ابن فارس: (الباء والعين واللام أصولٌ ثلاثةٌ: فالأوّل الصاحب، يقال للزَّوج بَعْل، وكانُوا يُسَمُّون بعضَ الأصنام بَعْلاً. ومن ذلك البِعال، وهو مُلاعَبَة الرّجل أهْلَه)[8].

• البغـــي

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾[9] أي: حسدا، وأصل البغي: الفساد، ويقال: بغى الجرح إذا فسد)[10].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢٨).
(٢) معالم التنزيل جـ ١صـ ٢٦٧.
(٣) الكشف والبيان جـ ٢صـ ١٧٢.
(٤) مفاتيح الغيب جـ ٦صـ ٨٠.
(٥) تفسير الخازن جـ ١صـ ٢٢٦.
(٦) اللباب في علوم الكتاب جـ ٤ صـ ١٢٢.
(٧) السراج المنير جـ ١ صـ ١٢٥.
(٨) مقاييس اللغة جـ ١ صـ٢٦٤(بعل).
(٩) سورة البقرة من الآية رقم (٩٠).
(١٠) معالم التنزيل جـ١ صـ ١٢١.

وقد نص كثير من العلماء على هذه الدلالة المحورية كالماوردي[١] والقرطبي[٢] والخازن[٣] والمظهري[٤].

ويقول ابن فارس: (الباء والغين والياء أصلان: **أحدهما** طَلَب الشيء، **والثاني** جنسٌ من الفَساد. **والأصل الثاني:** قولهم بَغَى الجرح، إذا تَرامَى إلى فساد)[٥].

• التبقر

ورد في الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ﷺ): أنه نهى عن التَّبَقُّر في الأهل والمال[٦].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "التَّبَقُّر" قال أبو عبيد: يريد الكثرة والسعة، وأَصل التَّبَقُّرِ التوسعُ والتَّفَتُّح، يقال: بقرت بطنه: إذا شققته وفتحته)[٧].

ويعضد ما سبق ابن فارس بقوله: (الباء والقاف والراء أصلانِ، وربما جمع ناسٌ بينهما وزعموا أنه أصلٌ واحد، وذلك البقر. والأصلُ الثاني التوسُّع

---

(١) النكت والعيون جـ١ صـ ٢٢٣.

(٢) تفسير القرطبي جـ٢ صـ ٢٣٢.

(٣) تفسير الخازن جـ١ صـ ١٤٠.

(٤) تفسير المظهري جـ ١ صـ ١٠٧، ١٠٨.

(٥) مقاييس اللغة جـ١ صـ ٢٧١،٢٧٢ (بغى).

(٦) مسند أحمد بن حنبل جـ١ صـ٤٣٩، الفائق في غريب الحديث للزمخشري جـ١ صـ١٢٣، غريب الحديث لابن الجوزي جـ١ صـ٨١، النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٣ صـ٤٩٥.

(٧) شرح السنة للبغوي جـ١٤صـ ٢٥٠، غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام جـ٢ صـ٥١.

في الشيء وفَتْح الشيء.....والتبقُّر التوسُّع والتفتُّح، من بَقَرْتُ البَطْنَ. قال الأصمعيّ: تبقّر فلان في ماله أي أفْسَدَه. وإليه يُذْهَب في حديثه (ﷺ): "أنّه نَهَى عن التَّبقُّر في الأهل والمال)[1].

• الإبـــلاس

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالـــــــــى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2] "فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ" آيسون من كل خير، وقال أبو عبيدة: المبلس النادم الحزين، وأصل الإبلاس: الإطراق من الحزن والندم)[3].

وقد شارك البغوي في النص على الدلالة المحورية للجذر اللغـوي "بلـس" كثير من العلماء كالثعلبي[4] وأبي حيان الأندلسي[5] والخـازن[6] وابـن عـادل الحنبلي[7].

ويقول ابن فارس: (الباء واللام والسين أصلٌ واحد، وما بَعْدَه فـلا معـوَّلَ عليه. فالأصلُ اليَأسُ، يقال أبْلَسَ إذا يَـئِس. قـال الله تعـــالى: **﴿إِذَا هُم فِيهِ**

---

(١) مقاييس اللغة جـ١صـ ٢٧٨، ٢٧٩ (بقر)، لسان العرب جـ٤ صـ٧٣ (بقر).

(٢) سورة الأنعام الآية رقم (٤٤).

(٣) معالم التنزيل جـ ٣ صـ١٤٤.

(٤) الكشف والبيان جـ٤ صـ ١٤٧.

(٥) البحر المحيط جـ٤ صـ ١٣٤.

(٦) تفسير الخازن جـ٢ صـ ١٣٤.

(٧) اللباب في علوم الكتاب جـ٨ صـ ١٥٠.

﴿مُّبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [1] قالوا: ومن ذلك اشتُقّ اسم إبْليس، كأنَّهُ يَئِسَ مِنْ رحمة الله)[2].

• التَّل

ورد في الحديث عن سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله (ﷺ) أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا قال: فَتَلَّه رسول الله (ﷺ) في يده[3].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "فَتَلَّه في يده" أي: دفعه إليه، وأصل التَّل: الإلقاء والصرع، ومنه قوله (تعالى): {﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾[4] أي: ألقاه وصرعه، وقوله: (ﷺ): "أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فتلت في يدي"[5]}[6].

---

(١) سورة المؤمنون من الآية رقم (٧٧).

(٢) مقاييس اللغة جـ١صـ٢٩٩، ٣٠٠ (بلس).

(٣) صحيح مسلم كتاب الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ جـ ٣ صـ١٦٠٤، صحيح البخاري جـ٢ صـ٨٦٥، صحيح ابن حبان جـ١٢ صـ١٥٢، مسند أحمد بن حنبل جـ٥ صـ٣٣٣.

(٤) سورة الصافات من الآية ١٠٣.

(٥) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب قول النبي (ﷺ): "نصرت بالرعب مسيرة شهر" جـ٣ صـ١٠٨٧، صحيح مسلم كتاب المساجد جـ١ صـ٣٧١، مسند أحمد بن حنبل جـ٢ صـ٢٦٨.

(٦) شرح السنة للبغوي جـ١١صـ٣٨٧.

وجاء في المقاييس لابن فارس: (التاء واللام في المضاعف أصلٌ صحيح، وهو دليل الانتصاب وضدِّ الانتصاب. فأمَّا الانتصاب فالتلّ، معروف. والتَّليل العُنُق. وتَلَلْتُ الشيءَ في يَدِه. والتَّلْتَلة الإقلاق، وهو ذلك القياس. وأمّا ضدُّه فَتَلَّه أي صَرَعَه، وهذا جنسٌ من المقابلة)[1].

• الجرجـــرة

وردت في الحديث عن أم سلمة زوج النبي (ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) قـــال (الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم)[2].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "يجرجر" أي: يحدر فيه نار جهـــنم. والجرجرة: صوت وقوع الماء في الجوف، ويكون ذلك عنـــد شـــدة الـــشرب، وأصل الجرجرة الصوت، ومنه قيل للبعير إذا صوت: هو يجرجر)[3].

ويعضد ما ذكره البغوي ما جاء في المقاييس لابن فارس: (الجيم والـــراء أصلٌ واحد؛ وهو مدُّ الشّيءِ وسَحْبُه. . . فأمّا الجرجرة، وهو الـــصّوت الـــذي يردِّده البعير في حَنجرته فمن الباب أيضاً، لأنّه صوتٌ يجرُّه جرّاً، لكنَّـــه لمـــا تكرَّر قيل جَرْجر، كما يقال صَلَّ وصَلْصَلَ)[4].

---

(١) مقاييس اللغة جـــ١صـــ ٣٣٩ (تل).

(٢) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره جـــ٣ صـــ١٦٣٤، صحيح البخاري جـــ٥ صـــ٢١٣٣، صـــحيح ابـــن حبـــان جـــ١٢ صـــ١٦٠، مسند أحمد بن حنبل جـــ٦ صـــ٣٠٠.

(٣) شرح السنة للبغوي جـــ١١صـــ٣٦٩.

(٤) جـــ١صـــ ٤١٠، ٤١٣ (جر).

- **الجنـــابة**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾[1] أصل الجنابةِ: البُعْد وسُمّي جنبًا؛ لأنه يتجنب موضع الصلاة، أو لمجانبته الناسَ وبُعدِهِ منهم، حتىّ يغتسلَ)[2].

وقد وافق البغوي فيما قاله كثير من العلماء كالثعلبي[3] والقرطبي[4] والخازن[5] وابن عادل الحنبلي[6] والخطيب الشربيني[7].

ويقول ابن فارس: (الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهما: النّاحية، والآخر البُعْد. وأمَّا البُعْد: فالجَنَابة. . . . . ويقال: إنَّ الجُنُب الذي يُجامِع أهْلَه مشتقٌّ من هذا؛ لأنه يبعدُ عما يقرُب منه غيرُه، من الصَّلاةِ والمسجد وغير ذلك)[8].

---

(١) سورة النساء من الآية رقم (٤٣).
(٢) معالم التنزيل جـ ٢صـ٢٢٠.
(٣) الكشف والبيان جـ ٣صـ٣١٣.
(٤) تفسير القرطبي جـ ٥صـ٢٠٤.
(٥) تفسير الخازن جـ ١صـ٥٣٠.
(٦) اللباب في علوم الكتاب جـ ٦ صـ٣٩٧.
(٧) السراج المنير جـ ١ صـ٢٤٥.
(٨) مقاييس اللغة جـ١ صـ٤٨٣ (جنب).

• الحِجْـــر

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾[١]

"لِذِي حِجْرٍ" لذي عقل سمي بذلك؛ لأنه يحجر صاحبه عمّا لا يحل ولا ينبغـــي، كما يسمى عقلا؛ لأنه يعقله عن القبائح، ونُهى؛ لأنه ينهى عما لا ينبغي، وأصل الحجر: المنع)[٢].

وقد وافق البغوي فيما قاله كثير من العلمـــاء كـــالثعلبي[٣] والمـــاوردي[٤] والرازي[٥] والقرطبي[٦] والخازن[٧] وابن عادل الحنبلي[٨] والشوكاني[٩].

ويقول ابن فارس: (الحاء والجيم والراء أصل واحد مطَّرد، وهـــو المنـــع والإحاطة على الشيء)[١٠].

---

(١) سورة الفجر الآية رقم (٥).
(٢) معالم التنزيل جـــ٨ صـــ٤١٧.
(٣) الكشف والبيان جـــ١٠ صـــ١٩٥.
(٤) النكت والعيون جـــ٦ صـــ٢٦٧.
(٥) مفاتيح الغيب جـــ١٣ صـــ١٧٠.
(٦) تفسير القرطبي جـــ٧ صـــ٩٤.
(٧) تفسير الخازن جـــ٧ صـــ٢٤١.
(٨) اللباب في علوم الكتاب جـــ٢٠ صـــ٣١٤.
(٩) فتح القدير جـــ٥ صـــ٤٣٤.
(١٠) مقاييس اللغة جـــ٢ صـــ ١٣٨ (حجر).

• الحـــرج

ورد في الحديث عن أبي شريح الكعبي: أن رسول الله (ﷺ) قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي[1] عنده حتى يحرجه)[2].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه" حتى يضيق صدره، وأصل الحرج: الضيق)[3].

ويقوي ما ذكره البغوي ابن فارس حيث قال: (الحاء والراء والجيم أصلٌ واحد، وهو معظم الباب وإليه مرجع فروعه، وذلك تجمُّع الشيء وضِيقُه، ومن ذلك الحرَجَ الإثم، والحَرَج الضِّيق)[4].

• الحَـــرَض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾[5] أصل الحَرَض: الفساد في الجسم والعقل من الحزن والهرم أو العشق)[6].

---

(١) يثوي: يقيم والثَّواءُ طولُ المُقام ثَوَى يَثْوي ثَواءً وثَوَيْتُ بالمكان وثَوَيْته ثَواءً. ينظر: لسان العرب لابن منظور جـ ١٤صـ١٢٥ (ثوى).

(٢) صحيح البخاري جـ٥ صـ٢٢٧٢، سنن الترمذي جـ٤ صـ٣٤٥، سنن أبي داود جـ٢ صـ٣٦٩، صحيح ابن حبان جـ١٢ صـ ٩٧، مسند أحمد بن حنبل جـ٦ صـ٣٨٥.

(٣) شرح السنة جـ١١صـ٣٣٨.

(٤) مقاييس اللغة جـ٢صـ ٥٠ (حرج).

(٥) سورة يوسف من الآية رقم (٨٥).

(٦) معالم التنزيل جـ٤ صـ٢٦٨.

وقد صرح بهذه الدلالة كثير من العلماء كالطبري [١] والثعلبي[٢] والخازن[٣] والنيسابوري[٤] والشوكاني[٥].

ويقول ابن فارس: (الحاء والراء والضاد **أصلان: أحدهما:** نبت، والآخَر دليلُ الذَّهاب والتَّلَف والهلاك والضَّعف وشِبهِ ذلك....**والأصل الثاني:** الحَرَض، وهو المُشرِف على الهلاك)[٦].

• الحـــرام

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٧] ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة إلى المحسر، وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر، وسمي مشعرا من الشعار وهي العلامة؛ لأنه من معالم الحج، وأصل الحرام: من المنع فهو ممنوع أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه)[٨].

وقد وقف على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "حرم" بعض العلماء كالثعلبي[٩] وابن الأثير[١٠] وابن منظور[١١] والزبيدي [١٢].

---

(١) تفسير الطبري جـ١٦ صـ٢٢١.

(٢) الكشف والبيان جـ٥ صـ٢٤٨.

(٣) تفسير الخازن جـ٣ صـ٣٠٨.

(٤)غرائب القرآن جـ٤ صـ١١٩.

(٥) فتح القدير جـ٣ صـ٤٩.

(٦) مقاييس اللغة جـ٢ صـ٤١ (حرض).

(٧) سورة البقرة من الآية رقم (١٩٨).

(٨) معالم التنزيل جـ١صـ٢٢٩.

(٩) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ١٥٠ (عنت).

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ١ صـ٩٤١.

(١١) لسان العرب جـ ١٢ صـ١١٩ (حرم).

(١٢) تاج العروس (حرم).

وذكر ابن فارس في مقاييسه أن الحاء والراء والميم أصلٌ واحد، وهو المنع والتشديد[١].

• الحكمة

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾[٢] الحكيم له **معنيان: أحدهما:** الحاكم وهو القاضي العدل، **والثاني:** المحكم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد، وأصل الحكمة في اللغة: المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل، ومنه حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها من الاعوجاج)[٣].

وقد نص على هذه الدلالة المحورية أيضا الثعلبي [٤] والخازن[٥].

ويقول ابن فارس: (الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع. وأوّل ذلك الحُكْم، وهو المَنْع من الظُّلْم. وسمِّيَتْ حَكَمة الدابّة؛ لأنها تمنعُها يقال: حَكَمْت الدابةَ وأحْكَمتها. ويقال: حكَمت السَّفيهَ وأحكمتُه، إذا أخذتَ على يديه)[٦].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها من الاعوجاج.

---

(١) جـ ٢ صـ٤٥ (حرم).
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٣٢).
(٣) معالم التنزيل جـ١ صـ٨٠.
(٤) الكشف والبيان جـ ١ صـ ١٧٨.
(٥) تفسير الخازن جـ١ صـ ٢٩١.
(٦) مقاييس اللغة جـ ٢ صـ ٩١ (حكم).

• الحـــور

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾[1] أصل الحور عند العرب شدة البياض، يقال: رجل أحور، وامرأة حوراء أي: شديدة بياض العين)[2].

وقد نص على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "حور" كثير من العلماء كالثعلبي[3] والماوردي[4] والقرطبي[5] وابن عادل الحنبلي[6].

وجاء في المقاييس لابن فارس: (الحاء والواو والراء **ثلاثة أصول: أحدها:** لون، **والآخَر:** الرُّجوع، **والثالث:** أن يدور الشيء دَوْراً. فأما الأول فالحَوَر: شدّةُ بياض العينِ في شدّةِ سوادِها)[7].

• الحـــيد

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾[8]: تميل، قال الحسن: تهرب، وقال ابن عباس: تكره، وأصل الحيد: الميل)[9].

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٥٢).
(٢) معالم التنزيل جـ ٢صـ٤٣.
(٣) الكشف والبيان جـ ٣صـ ٧٧.
(٤) النكت والعيون جـ ٦ صـ ٢٣٦.
(٥) تفسير القرطبي جـ ٤ صـ ٩٨.
(٦) اللباب في علوم الكتاب جـ١٧ صـ ٣٣٥.
(٧) جـ ٢صـ١١٥ (حور).
(٨) سورة ق الآية رقم (١٩).
(٩) معالم التنزيل جـ٧ صـ٣٦٠.

ويقوي ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[١] والقرطبي[٢] وابن عادل الحنبلي[٣] والشوكاني[٤].

وقد ورد في المعاجم أيضا ما يؤكد ما سبق يقول ابن فارس: (الحاء والياء والدال أصلٌ واحد، وهو المَيْل والعُدول عن طريق الاستواء)[٥].

• الحـــيض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [٦] أي عن الحيض وهو مصدر حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير، وأصل الحيض: الانفجار والسيلان)[٧].

وقد نص على هذه الدلالة المحورية كثير من العلماء كالثعلبي[٨] والقرطبي[٩] والخازن[١٠] وأبي حيان الأندلسي[١١] والنيسابوري[١٢] وابن عادل الحنبلي[١٣].

---

(١) الكشف والبيان جـ٩ صـ١٠٠.

(٢) تفسير القرطبي جـ١٧صـ١٣.

(٣) اللباب في علوم الكتاب جـ١٨ صـ٢٧.

(٤) فتح القدير جـ٥ صـ٧٥.

(٥) مقاييس اللغة جـ ٢صـ١٢٣(حيد).

(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢٢).

(٧) معالم التنزيل جـ ١ صـ٢٥٧.

(٨) الكشف والبيان جـ ٢ صـ١٥٦.

(٩) تفسير القرطبي جـ ٣ صـ٨٢.

(١٠) تفسير الخازن جـ ١ صـ٢١٦.

(١١) البحر المحيط جـ ٢ صـ١٠٧.

(١٢) غرائب القرآن جـ ١ صـ٦١٣.

(١٣) اللباب في علوم الكتاب جـ ٤ صـ٦٤.

ويقول ابن فارس: (الحاء والياء والضاد كلمة واحدة. يقال حاضَتْ السَّمُرَةُ إذا خرج منها ماءٌ أحمر. ولذلك سمِّيت النُّفَساء حائضاً، تشبيهاً لدمها بذلك الماء)[١].

• الخدع

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾[٢] أي: يخالفون الله، وأصل الخدع في اللغة: الإخفاء، ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر)[٣].

وقد شارك البغوي في تقرير الدلالة المحورية للجذر اللغوي "خدع" وهي: الإخفاء الثعلبي في الكشف والبيان[٤] والماوردي في النكت والعيون[٥] وابن عادل الحنبلي في اللباب[٦] والخطيب الشربيني في السراج المنير[٧] والشوكاني في فتح القدير[٨].

---

(١) مقاييس اللغة جـ٢ صـ١٢٤(حيض).
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٨، ٩).
(٣) معالم التنزيل جـ ١ صـ٦٥.
(٤) جـ ١ صـ ١٥٢.
(٥) جـ ١ صـ ٧٣.
(٦) جـ ١ صـ ٣٣٧.
(٧) جـ ١ صـ ٢٥.
(٨) جـ ١ صـ ٤١.

وقال ابن فارس في مقاييسه: (الخاء والدال والعين أصلٌ واحد، ذكر الخليلُ قياسَه. قال الخليل: الإخداع: إخفاءُ الشَّيء. قال: وبذلك سُمِّيت الخِزانة المُخْدَع)[1].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي، وهي: المخدع بمعنى خزانة البيت التي يحفظ فيها المتاع.

- **الخشوع**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [2] يعني: المؤمنين، وقال الحسن: الخائفين، وقيل: المطيعين، وقال مقاتل بن حيان: المتواضعين، وأصل الخشوع: السكون قال الله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[3] فالخاشع ساكن إلى طاعة الله تعالى)[4].

وقد صرح بهذه الدلالة ابن الجوزي[5] والخازن[6] وابن عادل الحنبلي[7] والشوكاني[1].

---

(١) جـ ٢ صـ ١٦١ (خدع).
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٤٥).
(٣) سورة طه من الآية رقم (١٠٨).
(٤) معالم التنزيل جـ ١ صـ ٩٠.
(٥) زاد المسير جـ ٥ صـ ٤٥٩.
(٦) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٥٦.
(٧) اللباب في علوم الكتاب جـ ٢ صـ ٣٤.

وذكر الطبري في تفسيره[٢] أن أصل الخشوع هو التواضع والتذلل والاستكانة.

ويقول ابن فارس: (الخاء والشين والعين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على التَّطامُن. يقال: خَشَع، إذا تطامَنَ وطأْطأَ رأسَه، يخشَع خُشوعاً. وهو قريبُ المعنى من الخضوع، إلاّ أنّ الخُضوع في البدَن والإقرارُ بالاستخذاء، والخشوعَ في الصَّوتِ والبصر. قال الله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [٣]، قال ابن دريد: الخاشِع المستكين والرَّاكع)[٤].

• الخصف

ورد في الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سأل رجل عائشة هل كان رسول الله (ﷺ) يعمل في بيته شيئا قالت نعم كان رسول الله (ﷺ) يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته[٥].

يقول البغوي في شرح السنة: (قولها: يخصف نعله، أي يطبق طاقة على طاقةٍ، وأصل الخصف: الجمع والضم، ومنه قوله (ﷻ): ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾[٦] أي: يطبقان على بدنهما ورقة ورقة)[١].

---

(١) فتح القدير جـ ٣ صـ ٤٧٣.

(٢) تفسير الطبري جـ ٢ صـ ١٧.

(٣) سورة القلم من الآية رقم (٤٣)، سورة المعارج من الآية رقم (٤٤).

(٤) مقاييس اللغة جـ ٢ صـ ١٨٢ (خشع).

(٥) مسند أحمد بن حنبل جـ ٦ صـ ١٦٧، غريب الحديث لابن الجوزي جـ١ صـ٢٨١.

(٦) سورة الأعراف الآية ٢٢.

وجاء في معاجم اللغة ما يدعم ما سبق يقول ابن فارس: (الخاء والصاد والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على اجتماعِ شيءٍ إلى شيء. وهو مطّردٌ مستقيم. فالخَصْفُ خَصْفُ النَّعْل، وهو أن يُطَبَّق عليها مثلُها)[٢].

• الخلج

ورد في الحديث عن عمران بن حصين قال:صلى بنا رسول الله (ﷺ) صلاة الظهر (أو العصر) فقال أيكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى؟ فقال رجل أنا ولم أرد بها إلا الخير قال: قد علمت أن بعضكم خالَجَنِيها[٣].

يقول البغوي في شرح السنة: (المخالجة: المجاذبة وهي قريب من قوله: نازعنيها، وأصل الخلج: الجذب والنزع، كأنه ينزع من لسانه)[٤].

وقد شارك البغوي فيما قاله القاضي عياض[٥] وابن الأثير[٦] وابن الجوزي[١].

---

(١) شرح السنة للبغوي جـ١٣صـ٢٤٣.

(٢) مقاييس اللغة جـ٢صـ ١٨٦ (خصف).

(٣) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب نهي المأموم عن جهده بالقراءة خلف الإمام جـ١صـ٢٩٨، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مسند أحمد بن حنبل جـ٤ صـ٤٢٦ ـ مؤسسة قرطبة – القاهرة، سنن النسائي جـ٢ صـ١٤٠ ـ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ـ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ـ الطبعة الثانية: ١٤٠٦ – ١٩٨٦، سنن أبي داود جـ١ صـ٢٧٩ ـ طبعة دار الفكر – بيروت.

(٤) شرح السنة للبغوي جـ٣ صـ ٨٦ـ طبعة المكتب الإسلامي – دمشق ـ بيروت – الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٥) مشارق الأنوار جـ١صـ ٤٦٣.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٢صـ ١٣٨.

ويقوي ما سبق ويدعمه قول ابن فارس في المقاييس: (الخاء واللام والجيم أصلٌ واحد يدلُّ على لَيٍّ وفَتْلٍ وقِلّةِ استقامة. فمن ذلك الخليجُ، وهو ماء يَميل مَيْلَةً عن مُعْظَم الماءِ فيستقرُّ.....ومن ذلك قولهم: خَلَجني عن الأمر، أي شَغَلني، لأنَّه إذا شغله عنه فقد مال به عنه. . . . ومنه قولهم: خَلَجْتُ الشّيءَ من يده، أي نزعتُه. وخالَجْت فُلاناً: نازعتُه)[٢].

• الاختناث

ورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري قال: نهى النبي (ﷺ) عن اختناث الأسقية[٣].

يقول البغوي في شرح السنة: (أصل الاختناث: التكسر والتثني، ومنه سمي المخنث لتكسره وتثنيه)[٤].

ويدعم ما نص عليه البغوي كثير من العلماء كالنووي[٥] وبدر الدين العيني[٦]

---

(١) غريب الحديث جـ١صـ ٢٩٤.

(٢) جـ٢صـ ٢٠٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الأشربة باب اختناث الأسقية جـ٥ صـ٢١٣٢، صحيح مسلم كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما جـ ٣صـ١٦٠٠، سنن الترمذي جـ٤ صـ ٣٠٥، سنن أبي داود جـ٢ صـ٣٦٢، صحيح ابن حبان جـ١٢ صـ ١٣٧، مسند أحمد بن حنبل جـ٣ صـ٦.

(٤) شرح السنة جـ١١صـ٣٧٧.

(٥)المنهاج شرح صحيح مسلم جـ١٣صـ ١٩٤ ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

(٦)عمدة القاري شرح صحيح البخاري جـ٢١ صـ١٩٨ ـ طبعة دار الفكر.

ويقول ابن فارس في المقاييس: (الخاء والنون والثاء أصلٌ واحد يدلُّ على تكسُّرٍ وتثَنٍّ. فالخَنِث: المسترخِي المتكسِّر. ويقال خَنَثْتُ السِّقاءَ، إذا كسَرْتَ فمه إلى خارج فشرِبْتَ منه. فإن كسَرْتها إلى داخل فقد قَبَعْتَه. وامرأةٌ خُنُثٌ: مُتَثَنِّيةٌ)[1].

• الخنوس

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾[2]، أصل الخنوس: الرجوع إلى وراء)[3].

ويدعم ما سبق ويقويه قول ابن فارس: (الخاء والنون والسين أصلٌ واحد يدلُّ على استخفاءٍ وتستُّر. قالوا: الخَنْس الذهاب في خِفْية. يقال خَنَسْتُ عنه. وأخْنَسْتُ عنه حقَّه)[4].

• الدحض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦﴾[5] "لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" ليبطلوا، وأصل الدحض: الزلق يريد ليزيلوا به الحق)[6].

---

(١) مقاييس اللغة جـ٢صـ ٢٢٢ (خنث).
(٢) سورة التكوير الآية رقم (١٥).
(٣) معالم التنزيل جـ ٨ صـ٣٤٩.
(٤) مقاييس اللغة جـ ٢ صـ٢٢٣ (خنس).
(٥) سورة الكهف من الآية رقم (٥٦).
(٦) معالم التنزيل جـ٥ صـ ١٨٢.

ويعضد ما قاله البغوي الثعلبي في الكشف والبيان[١] والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن[٢] والشوكاني في فتح القدير[٣].

ويقول ابن فارس: (الدال والحاء والضاد أصلٌ يدلُّ على زوالٍ وزلَق. يقال دَحَضَتْ رجلُه: زَلِقَتْ. ومنه دحَضَت الشّمس: زالت. ودَحَضَتْ حُجّةُ فلانٍ، إذا لم تَثْبُت)[٤].

• الدمـــغ

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٥] "فَيَدْمَغُهُ " فيهلكه، وأصل الدمغ: شج الرأس حتى يبلغ الدماغ)[٦].

وقد شارك البغوي في تعيين الدلالة المحورية للجذر اللغوي "دمغ" كثير من العلماء كالثعلبي[٧] والقرطبي[٨] وابن عادل الحنبلي[٩] والشوكاني[١٠].

---

(١) معالم التنزيل جـ٦ صـ ١٧٨.

(٢) جـ١١ صـ ٦.

(٣) جـ٣ صـ ٢٩٦.

(٤) مقاييس اللغة جـ٢صـ٣٣٢ (دحض).

(٥) سورة الأنبياء الآية رقم (١٨).

(٦) معالم التنزيل جـ٥صـ٣١٣.

(٧) الكشف والبيان جـ٦ صـ٢٧٢.

(٨) تفسير القرطبي جـ ١١صـ٢٧٧.

(٩) اللباب في علوم الكتاب جـ١٣ صـ٤٦٢.

(١٠) فتح القدير جـ٣ صـ٤٠١.

وجاء في المقاييس لابن فارس: (الدال والميم والغين كلمةٌ واحدة لا تتفرّع ولا يقاس عليها. فالدِّماغ معروف. ودَمَغْتُه: ضربْتُه على رأسِه حتّى وصلْتُ إلى الدماغ)[١].

• الذَّنُـــوب

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾﴾[٢] "فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا " نصيبًا من العذاب....، وأصل الذَّنُوب في اللغة: الدلو العظيمة المملوءة ماء، ثم استعمل في الحظ والنصيب)[٣].

وقد وافق البغوي فيما قاله كثير من العلماء كالطبري[٤] والثعلبي[٥] وابن الجوزي[٦] والقرطبي[٧] والخطيب الشربيني[٨] والبيضاوي[٩] وابن عادل الحنبلي[١٠] والشوكاني[١١].

---

(١) فتح القدير جـ ٢ صـ٣٠٢ (دمغ).
(٢) سورة الذاريات الآية رقم (٥٩).
(٣) معالم التنزيل جـ٧ صـ٣٨١.
(٤) تفسير الطبري جـ٢٢ صـ٤٤٧.
(٥) الكشف والبيان جـ٩ صـ١٢٢.
(٦) زاد المسير جـ٨ صـ٤٤.
(٧) تفسير القرطبي جـ١٧ صـ٥٧.
(٨) السراج المنير جـ٤ صـ٧٠.
(٩) تفسير البيضاوي جـ٥ صـ٢٤٢.
(١٠) اللباب في علوم الكتاب جـ١٨ صـ١١٠.
(١١) فتح القدير جـ٥ صـ٩٣.

وقد ورد في المعاجم ما يدعم ما ذكره البغوي في تفسيره يقول ابن فارس: (الذال والنون والباء أصول ثلاثة: أحدها:الجُـرم، والآخـر:مـؤخَّر الـشيء، والثالث: كالحظِّ والنّصيب)[١].

• الرجفـــة

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾[٢] وأصـل الرجفة: الصوت والحركة)[٣].

وقد وافق البغوي فيما قاله الثعلبي في الكشف والبيان[٤] وابن عادل الحنبلي في اللباب[٥] والبقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور[٦].

ويقوي ما سبق ويدعمه أيضا قول ابن فارس: (الراء والجيم والفاء أصلٌ يدلُّ على اضطراب. يقال رجَفَتِ الأرْضُ والقَلبُ. والبَحْرُ رَجّافٌ لاضـطرابه. وأَرْجَفَ الناسُ في الشيءِ، إذا خاضوا فيه واضطَرَبُوا)[٧].

• الرغبـــة

ورد في الحديث عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) قالت: قدمت علي أمـي وهي مشركة في عهد رسول الله (ﷺ) فاستفتيت رسول الله (ﷺ) قلت: إن أمي

---

(١) مقاييس اللغة جـ ٢صـ ٣٦١ (ذنب).
(٢) سورة النازعات الآية رقم (٦).
(٣) معالم التنزيل جـ٨ صـ٣٢٦.
(٤) جـ٤ صـ٢٥١.
(٥) جـ٢٠ صـ١٢٨.
(٦) جـ٨ صـ٤٦٨.
(٧) مقاييس اللغة جـ٢ صـ ٤٩١،٤٩٢ (رجف).

قدمت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال: نعم صلي أمك)[1].

يقول البغوي في شرح السنة: (قولها: راغبةً، أي طامعة، طالبة لبري تسألني شيئاً، وأصل الرغبة: الحرص على الشيء)[2].

ويقول ابن فارس في المقاييس: (الراء والغين والباء أصلان: أحدهما طلبٌ لشيء، والآخر: سَعَةٌ في شيء. فالأوّل الرَّغْبة في الشيء: الإرادةُ له. رغِبْتُ في الشيء)[3].

• الرهـو

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[4] "رَهْوًا " ساكنًا على حالته وهيئته، بعد أن ضربته ودخلته، معناه: لا تأمره أن يرجع، اتركه حتى يدخله آل فرعون، وأصل الرهو: السكون)[5].

وقد نص على هذه الدلالة كثير من العلماء كالثعلبي[6] وابن عجيبة[7] وابن

---

(١) صحيح البخاري جـ٢ صـ٩٢٤، صحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين جـ٢ صـ٦٩٦، سنن أبي داود جـ١ صـ٥٢٣، صحيح ابن حبان جـ٢ صـ١٩٧، مسند أحمد بن حنبل جـ٦ صـ٣٤٤.

(٢) شرح السنة جـ١٣صـ١٤.

(٣) جـ٢صـ ٤١٥، ٤١٦ (رغب).

(٤) سورة الدخان الآية رقم (٢٤).

(٥) معالم التنزيل جـ٧ صـ٢٣١.

(٦) الكشف والبيان جـ٨ صـ٣٥٢.

(٧) البحر المديد جـ٧ صـ٦٩.

عادل الحنبلي[١] والشوكاني[٢].

ويدعم ما سبق ويعضده قول ابن فارس: (الراء والهاء والحرف المعتل أصلان، يدلُّ أحدُهما على دَعَةٍ وخَفْضٍ وسكون، والآخرُ على مكانٍ قد ينخفض ويرتفع. فالأوّل الرَّهْو: البحر الساكن. ويقولون: عيشٌ راهٍ، أي ساكن)[٣].

• الـــرين

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[٤] أصل الرين: الغلبة، يقال: رانت الخمر، على عقله تَرِين، رَيْنًا وريونًا، إذا غلبت عليه فسكر)[٥].

وقد نص كثير من العلماء على هذه الدلالة المحورية كابن الجوزي[٦] والرازي[٧] وابن عادل الحنبلي[٨] والشوكاني[٩].

وذكر الماوردي في النكت والعيون أن قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ فيه **أربعة تأويلات: أحدها:** أن "ران": طبع على قلوبهم، قاله

---

(١) اللباب في علوم الكتاب جـ١٧ صـ٣٢١.
(٢) فتح القدير جـ٤صـ٥٧٤.
(٣) مقاييس اللغة جـ٢ صـ٤٤٦(رهو).
(٤) سورة المطففين الآية رقم (١٤).
(٥) معالم التنزيل جـ ٨ صـ ٣٦٥.
(٦) زاد المسير جـ ٩ صـ ٥٥.
(٧) مفاتيح الغيب جـ ٣١ صـ ٨٦.
(٨) اللباب في علوم الكتاب جـ٢٠ صـ٢١٤.
(٩) فتح القدير جـ ٥ صـ ٤٠٠.

الكلبي. **الثاني:** غلب على قلوبهم، قاله ابن زيد....**الثالث:** ورود الذنب على الذنب حتى يعمى القلب، قاله الحسن. **الرابع:** أنه كالصدأ يغشى القلب كالغيم الرقيق، وهذا قول الزجاج)[١].

ويقول ابن فارس: (الراء والياء والنون أصلٌ يدلُّ على غِطاء وسَتْر. فالرَّيْن: الغِطاء على الشيء. وقد رِينَ عليه، كأنّه غُشِي عليه. وران النُّعاسُ يَرِين. ورانَت الخَمْرُ عَلَى قلبه: غَلَبَت)[٢].

• المزابنة

وردت في الحديث عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ﷺ) نهى عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة وعن بيع الثمرة حتى تطعم ولا تباع إلا بالدراهم والدنانير إلا العرايا[٣].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "والمزابنة" أصل المزابنة من الزبن وهو الدفع)[٤].

وقد شارك البغوي في النص على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "زبن" كثير من العلماء كابن الجوزي[٥] وابن الأثير[٦] وابن منظور[٧] والمباركفوري[٨].

---

(١) النكت والعيون جـ٦ صـ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) مقاييس اللغة جـ ٢ صـ ٤٧٠(رين).

(٣) صحيح مسلم كتاب البيوع باب النهي عن المحاقلة والمزابنة وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها جـ٣ صـ١١٧٢، سنن الترمذي جـ٣ صـ٥٢٧،سنن النسائي جـ٧ صـ٣٧، سنن أبي داود جـ٢صـ٢٨٢.

(٤) شرح السنة جـ٨صـ ٨٣.

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي جـ١صـ ٤٣٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٢ صـ٧١١.

(٧) لسان العرب جـ١٣ صـ١٩٤ (زبن).

(٨) تحفة الأحوذي جـ٩صـ ١٩٦.

ويقول ابن فارس في المقاييس: (الزاء والباء والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الدّفع)[١].

• الإزجـــاء

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعـــالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾[٢] أي: قليلة رديئة كاسدة، لا تنفق في ثمن الطعام إلا بتجوز من البائع فيهـــا، وأصـــل الإزجاء: السوق والدفع)[٣].

وقد شارك البغوي فيما نص عليه كثير من العلماء كالطبري[٤] والثعلبي[٥] والماوردي[٦] والخازن[٧].

ويقول ابن فارس: (الزاء والجيم والحرف المعتلّ يدلُّ على الرّمي بالشيء وتسييره من غير حبس. يقال أزجتِ البقرةُ ولدَها، إذا ساقته. والـــرِّيح تُزْجِـــي السَّحابَ: تسوقهُ سَوْقاً رفِيقاً. فأمّا المُزْجَى فالشيء القليل، وهو من قياس الباب، أي يُدفع به الوقت. وهذه بضاعة مُزْجَاة، أي يسيرة الاندفاع)[٨].

---

(١) تحفة الأحوذي جـــ٣ صـــ ٤٦ (زبن).
(٢) سورة يوسف من الآية رقم (٨٨).
(٣) معالم التنزيل جـــ٤ صـــ٢٧١.
(٤) تفسير الطبري جـــ١٦ صـــ٢٣٤.
(٥) الكشف والبيان جـــ٥ صـــ٢٥١.
(٦) النكت والعيون جـــ٣ صـــ٧٢.
(٧) تفسير الخازن جـــ٣ صـــ٣١١.
(٨) مقاييس اللغة جـــ ٣صـــ٤٨ (زجا).

• الزكـــاة

يقول البغـــوي عنـــد تفـــسيره لقولـــه تعـــالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾[1] أي: أحل طعاما حتى لا يكون من غصب أو سبب حرام، وقال الضحاك: أطيب طعامـــا، وقال مقاتل بن حيان: أجود طعاما، وقال عكرمـــة: أكثـــر، وأصـــل الزكـــاة: الزيادة)[2].

وقد شارك البغوي فيما نص عليـــه الثعلبـــي[3] وابـــن عـــادل الحنبلـــي[4] والخطيب الشربيني[5] والشوكاني[6].

ويقول ابن فارس: (الزاء والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدل علـــى نَمَـــاءٍ وزيادة. ويقال الطَّهارة: زكاة المال. قال بعضهم: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها مما يُرجَى به زَكاءُ المال، وهو زيادتهُ ونماؤه. وقـــال بعـــضُهم: ســـمِّيت زكـــاةً، لأنّهـــا طهارة)[7].

---

(١) سورة الكهف الآية رقم (١٩).
(٢) معالم التنزيل جـــ ٥ صـــ١٦٠.
(٣) الكشف والبيان جـــ ٦صـــ١٦١.
(٤) اللباب في علوم الكتاب جـــ١٢ صـــ٤٥١.
(٥) السراج المنير جـــ ٤ صـــ٣٩٧.
(٦) فتح القدير جـــ ٥صـــ٤٢٥.
(٧) مقاييس اللغة جـــ ٣صـــ١٧(زكا).

• الــزُّور

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعــالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾[1]، أصل الزور: تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق)[2].

وقد صرح بهذه الدلالة المحورية الطبــري[3] والثعلبــي[4] وابــن عــادل الحنبلي[5].

ويقول ابن فارس: (الزاء والواو والراء أصلٌ واحــدٌ يــدلُّ علــى المَيْــل والعدول. من ذلك الزُّور: الكذب؛ لأنه مائلٌ عن طريقَةِ الحق. ويقال زَوَّرَ فلانٌ الشَّيءَ تزويراً. حتَّى يقولون زوَّر الشيءَ في نفْسه: هيّأَهُ؛ لأنَّهُ يَعــدِل بــه عــن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع)[6].

• الســبت

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: :﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾[7] أي: جاوزوا الحد، وأصل السبت: القطع، قيل: سمي يــوم الــسبت

---

(١) سورة الفرقان الآية رقم (٧٢).
(٢) معالم التنزيل جـ ٦ صـ٩٨.
(٣) تفسير الطبري جـ ١٩ صـ٣١٤.
(٤) الكشف والبيان جـ ٧ صـ١٥١.
(٥) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٤ صـ٥٧٤.
(٦) مقاييس اللغة جـ٣ صـ ٣٦ (زور).
(٧) سورة البقرة من الآية رقم (٦٥).

بذلك؛ لأن الله تعالى قطع فيه الخلق، وقيل: لأن اليهود أمروا فيه بقطع الأعمال)[١].

وقد نص كثير من العلماء على هذا الدلالة المحورية كالراغب الأصفهاني[٢] والشربيني[٣] والبيضاوي[٤] والخازن[٥] وابن عادل الحنبلي[٦]والبقاعي[٧] والمظهري[٨].

وقد ورد في المعاجم ما يؤكد ما صرح به البغوي في تفسيره يقول ابن فارس: (السين والباء والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على راحةٍ وسكون)[٩].

• السبح

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾[١٠] أي: تصرفًا وتقلبًا وإقبالا وإدبارًا في حوائجك وأشغالك، وأصل السبح: سرعة الذهاب، ومنه السباحة في الماء)[١١].

---

(١) معالم التنزيل جـ١ صـ ١٠٤، جـ٦ صـ٨٦.
(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب جـ١ صـ٤٥١.
(٣) السراج المنير جـ ٣ صـ ١٦.
(٤) تفسير البيضاوي جـ ٤ صـ ٢٢١.
(٥) تفسير الخازن جـ١ صـ ٦٨.
(٦) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٤ صـ٥٤٣.
(٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جـ ١ صـ ٢٢١.
(٨) تفسير المظهري جـ ١ صـ ٩٠.
(٩) مقاييس اللغة جـ ٣ صـ١٢٤.
(١٠) سورة المزمل الآية رقم (٧).
(١١) معالم التنزيل جـ ٨ صـ٢٥٤.

ويقول ابن فارس: (السين والباء والحاء **أصلان: أحدهما:** جنسٌ من العبادة، والآخر: جنسٌ من السَّعي. . . . **والأصل الآخر:** السَّبْح والسِّباحة: العَوم في الماء)[١].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: السباحة في الماء، لأن السابح في الماء يمتد بجسده دون أن ينغمر فيه.

- **السطو**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾[٢] أصل السطو :القهر)[٣].

ويقوي ما نص عليه البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[٤] والقرطبي[٥] والشوكاني[٦].

ويقول ابن فارس: (السين والطاء والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على القهر والعلوّ. يقال سطا عليه يسطو، وذلك إذا قهره ببطش)[٧].

---

(١) مقاييس اللغة جـ٣ صـ١٢٥،١٢٦ (سبح).
(٢) سورة الحج الآية رقم (٧٢).
(٣) معالم التنزيل جـ ٥ صـ ٣٩٩.
(٤) الكشف والبيان جـ ٧ صـ ٣٣.
(٥) تفسير القرطبي جـ ١٢ صـ ٩٦.
(٦) فتح القدير جـ ٣ صـ ٤٦٨.
(٧) مقاييس اللغة جـ٣ صـ ٧١ (سطا).

• الإســـلام

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾[1] أي ليس الأمر كما قالوا، بل الحكم للإسلام، وإنما يدخل الجنة من أسلم وجهه لِلَّـــه أي: أخلص دينه لله، وقيل: أخلص عبادته لله، وقيل: خضع وتواضع لله، وأصل الإسلام: الاستسلام والخضوع)[2].

ويقول ابن فارس: (السين واللام والميم معظم بابه من الصّحّة والعافيـــة؛ ويكون فيه ما يشذُّ، والشاذُّ عنه قليل، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان مـــن العاهـــة والأذَى. قال أهلُ العلم: الله جلَّ ثناؤُه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلـــوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله جلَّ جلاله: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[3]، فالسلام الله جلَّ ثناؤه، ودارُهُ الجنَّة. ومن الباب أيضاً الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنَّه يَسْلم من الإباء والامتناع) [4].

• التشـــريد

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ ﴾[5] "فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ"، قال ابن عباس:

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (١١٢).
(٢) معالم التنزيل جـ ١ صـ ١٣٧.
(٣) سورة يونس من الآية رقم (٢٥).
(٤) مقاييس اللغة جـ ٣ صـ ٩٠ (سلم).
(٥) سورة الأنفال من الآية رقم (٥٧).

فنكل بهم من ورائهم. وقال سعيد بن جبير: أنذر بهم من خلفهم. وأصل التشريد: التفريق والتبديد، معناه فرق بهم جمع كل ناقض)[١].

وقد وافق البغوي فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي[٢] والخازن[٣] وأبي حيان الأندلسي[٤] وابن عادل الحنبلي[٥] والبقاعي[٦].

ويقول ابن فارس: (الشين والراء والدال أصلٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على تنفير وإبعاد، وعلى نِفَارٍ وبُعدٍ في انتشار)[٧].

- **الشَّطَط**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾[٨] يعني: إن دعونا غير الله لقد قلنا إذا شططا، قال ابن عباس: جورا. وقال قتادة: كذبا. وأصل الشطط، والإشطاط مجاوزة القدر والإفراط)[٩].

ويقول ابن فارس: (الشين والطاء أصلان صحيحان: أحدهما البُعد. والآخر يدلُّ على المَيل. فأما البُعد فقولهم: شطّت الدارُ، إذا بعُدت تَشُطّ شُطوطا. والشَّطَاط: البُعد. والشِّطاط: الطُّول، وهو قياس البعد؛ لأنَّ أعلاه يبعُد عن

---

(١) معالم التنزيل جـ ٣ صـ٣٦٩.
(٢) الكشف والبيان جـ ٤ صـ٣٦٩.
(٣) تفسير الخازن جـ ٣ صـ٤٤.
(٤) البحر المحيط جـ ٨ صـ٣١.
(٥) اللباب في علوم الكتاب جـ ٩ صـ٥٤٦.
(٦) نظم الدرر جـ ٣ صـ٣٨٤.
(٧) مقاييس اللغة جـ ٣ صـ ٢٦٩(شرد).
(٨) سورة الكهف من الآية رقم (١٤).
(٩) معالم التنزيل جـ ٥ صـ١٥٦.

الأرض. ويقال: أَشَطَّ فلانٌ في السَّوْم، إذا أَبْعَدَ وأتَى الشَّطَط، وهو مجاوزة القَدْر. قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾[1])[2].

• الشغر

ورد في الحديث عن ابن عمر أن النبي (ﷺ) قال: "لا شغار في الإسلام"[3].

يقول البغوي في شرح السنة: (أصل الشغر في اللغة: الرفع، يقال: شغر الكلب: إذا رفع رجله عند البول، سمي هذا النكاح شغارا؛ لأنهما رفعا المهر بينهما)[4].

ويعضد ما ذكره البغوي ابن فارس بقوله: (الشين والغين والراء أصلٌ واحد يدلُّ عَلى انتشارٍ وخلوٍّ من ضبط، ثم يُحمَل عليه ما يقاربُه. تقول العرب: اشتَغَرت الإبِلُ، إذا كثرت حتى لا تكاد تُضبَط.....ومن الباب: شَغَرَ الكلبُ، إذا رَفَعَ إحدى رجليه ليبول. وهذه بلدة شاغرةٌ برجلها، إذا لم تمتَنِعْ من أحدٍ أن يُغيرَ عليها. والشِّغَار الذي جاء في الحديث، المنهيُّ عنه: أنْ يقول الرجل للرجل زوِّجني أختَك على أن أزوِّجك أُختي، لا مهر بينهما إلا ذلك. وهذا من الباب لأنَّهُ أمرٌ)[5].

---

(١) سورة (ص) من الآية رقم (٢٢).

(٢) مقاييس اللغة جـ٣ صـ ١٦٥،١٦٦(شط).

(٣) صحيح مسلم كتاب النكاح باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه جـ٢ صـ١٠٣٤، صحيح ابن حبان جـ٧ صـ٤١٦، مسند أحمد بن حنبل جـ٢ صـ٣٥.

(٤) شرح السنة جـ٩صـ٩٨.

(٥) مقاييس اللغة جـ٣صـ ١٩٦ (شغر).

- **الشـــقاء**

يقول البغوي عند تفسيره لقولـــه تعالـــــــــــى: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [1] أي: لتتعنى وتتعب، وأصل الشقاء في اللغة: العناء)[2].

وقد صرح بهذه الدلالة أيضا القرطبي[3] وابن عادل الحنبلي[4] والخطيـــب الشربيني[5] والشوكاني[6].

ويقول ابن فارس: (الشين والقاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السُّهولة والسّعادة)[7].

- **الاشـــمئزاز**

يقول البغوي عند تفـــسيره لقولـــــــــه تعـــالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ۝٤٥﴾[8] "اشْمَأَزَّت: نفرت، وقال ابن عبـــاس، ومجاهـــد، ومقاتـــل: انقبضت عن التوحيد، وقال قتـــادة: اســـتكبرت، وأصـــل الاشـــمئزاز:النفـــور والاستكبار)[9].

---

(١) سورة طه الآية رقم (٢).

(٢) معالم التنزيل جـــ ٥ صـــ ٢٦٣.

(٣) تفسير القرطبي جـــ ١١صـــ ١٦٨.

(٤) اللباب في علوم الكتاب جـــ ١٣صـــ ١٦٨.

(٥) السراج المنير جـــ ٢ صـــ ٣٥٣.

(٦) فتح القدير جـــ ٣صـــ ٣٥٦.

(٧) مقاييس اللغة جـــ ٣ صـــ٢٠٢ (شقا).

(٨) سورة الزمر الآية رقم (٤٥).

(٩) معالم التنزيل جـــ٧ صـــ ١٢٣.

ويقول ابن منظور: (الشَّمْزُ: التَّقَبُّض اشمَأَزَّ اشـمِئْزازاً: انقـبض واجتمـع بعضه إِلى بعض، وقال أَبو زيد:ذُعِرَ من الشيء وهو المَذْعور، والشَّمْز: نفـور النفس من الشيء تكرهه)(١).

• الصـبر

ورد في الحديث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله (ﷺ) قـال: "مـن حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهـو عليه غضبان"(٢).

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "على يمين صبر" هي اليمين اللازمة لصاحبها من جهة الحكم، فيصبر من أجلهـا، أي: يحـبس، وأصـل الـصبر: الحبس، ومنه قولهم: قتل فلان صبراً، أي: حبساً)(٣).

ويدعم ما نص عليه البغوي ابن فارس في مقاييس اللغـة حيـث قـال: (الصاد والباء والراء أصولٌ ثلاثة، الأول الحَـبْس، والثـاني أعـالي الـشيء، والثالث جنسٌ من الحجارة. فالأول: الصَّبْر، وهو الحَبْس. يقال صَبَرْتُ نفـسي على ذلك الأمر، أي حَبَسْتُها)(٤).

---

(١) لسان العرب جـ ٥ صـ ٣٦٢ (شمز).

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنـار جـ ١ صـ ١٢٢، صحيح البخاري جـ ٦ صـ ٢٤٥٨، صحيح ابن حبان جـ ١١ صـ ٤٨١،مسند أحمد بن حنبل جـ١ صـ٤٤٢.

(٣) شرح السنة جـ١٠صـ١٠٠.

(٤) جـ٣ صـ ٣٢٩ (صبر).

• الصَّـدْع

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾[1] قال ابن عباس: أَظهِره، ويروى عنه: أمضه، وقال الضحاك: أَعْلِم، وقال الأخفش: افْرُق، أي: افرق بالقرآن بين الحق والباطل، وقال سيبويه: اقض بما تؤمر، وأصل الصَّدْع: الفصل والفرق)[2].

وقد صرح كثير من العلماء بهذه الدلالة كالثعلبي[3] وابن الجوزي[4] والنيسابوري[5] والخازن[6] والشوكاني[7].

ويقول ابن فارس: (الصاد والدال والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراجٍ في الشيء. يقال صَدَعْتُهُ فانصدَعَ وتصدَّعَ. وصَدَعْتُ الفلاةَ: قطعتُها....ومن الباب: صَدَع بالحقِّ، إذا تكلَّم به جهاراً. قال سُبحانَه لنبيِّه (ﷺ): " فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ". ويقال: تصدَّعَ القَوْمُ، إذا تفرّقُوا)[8].

---

(١) سورة الحجر من الآية رقم (٩٤).
(٢) معالم التنزيل جـ٤ صـ٣٩٥.
(٣) الكشف والبيان جـ٥ صـ٣٥٥.
(٤) زاد المسير جـ٤ صـ٤٢٠.
(٥) غرائب القرآن جـ٤ صـ٢٣٦.
(٦) تفسير الخازن جـ٤ صـ٧٦.
(٧) فتح القدير جـ٣ صـ١٤٣.
(٨) مقاييس اللغة جـ ٣ صـ٣٣٧(صدع).

• الصـــعود

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾[1] "أصل الصعود: المشقة، ومنه قوله تعالى: "**سأرهقه صعودا**" أي: عقبة شاقة)[2].

ويقول ابن فارس: (الصاد والعين والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ علـــى ارتفـــاعٍ ومشقّة)[3].

• الصـــك

يقول البغوي عند تفـــسيره لقولـــه تعـــالى: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩﴾[4]، قال ابن عباس: لطمت وجهها. وقال الآخرون: جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبًا، كعادة النساء إذا أنكرن شـــيئًا، وأصـــل الصك: ضرب الشيء بالشيء العريض)[5].

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم (١٢٥).
(٢) معالم التنزيل جـــ٣ صـــ ١٨٧.
(٣) مقاييس اللغة جـــ ٣ صـــ٢٨٧ (صعد).
(٤) سورة الذاريات الآية رقم (٢٩).
(٥) معالم التنزيل جـــ ٧ صـــ٣٧٧.

وقد نص على هذه الدلالة كثير من العلماء كالثعلبي[١] وابن الجوزي[٢] وابن عادل الحنبلي[٣] والبقاعي[٤] والخطيب الشربيني[٥] والشوكاني[٦].

ويقول ابن فارس: (الصاد والكاف أصلٌ يدلُّ على تلاقِي شيئين بقوَّة وشِدَّة، حتَّى كأنَّ أحدَهما يضرِبُ الآخر)[٧].

• الضلال

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[٨] أي: وغير الضالين عن الهدى. وأصل الضلال: الهلاك والغيبوبة، يقال: ضل الماء في اللبن إذا هلك وغاب)[٩].

وقد نَصَّ على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "ضل" كثير من العلماء كالثعلبي[١٠] والخطابي[١١] والقرطبي[١٢] والخازن[١٣].

---

(١) الكشف والبيان جـ ٩ صـ١١٧.
(٢) زاد المسير جـ ٨ صـ٣٧.
(٣) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٨ صـ٨٦.
(٤) نظم الدرر جـ ٧ صـ٤٢٩.
(٥) السراج المنير جـ ٤ صـ٦٤.
(٦) فتح القدير جـ ٥ صـ٨٨.
(٧) مقاييس اللغة جـ ٣ صـ٢٧٦(صك).
(٨) سورة الفاتحة الآية رقم (٧).
(٩) معالم التنزيل جـ ١ صـ ٥٥.
(١٠) الكشف والبيان جـ١ صـ ١٢٣.
(١١) غريب الحديث جـ ١ صـ ٤٨٤.
(١٢) تفسير القرطبي جـ ١ صـ٢١١.
(١٣) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٢٣.

ويقول ابن فارس في المقاييس: (الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو ضَياع الشيء وذهابُهُ في غيرِ حَقِّه. يقال ضَلَّ يَضِلّ ويَضلّ، لغتان. وكلُّ جائرٍ عن القصد ضالٌّ. والضَّلاَل والضَّلاَلَة بمعنى. ورجلٌ ضِلِّيل ومُضلَّل، إذا كان صاحبَ ضَلاَلٍ وباطل. وممّا يدُلُّ على أنّ أصل الضّلاَل ما ذكرناهُ، قولُهم أُضِلّ الميّتُ، إذا دُفِنَ. وذاكَ كأَنَّهُ شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضَلَّ اللَّبَنُ في الماءِ، ثم يقولون استُهْلِكَ)[1].

• الطـــرق

ورد في الحديث عن قطن بن قبيصة عن أبيه أن النبي (ﷺ) قال: "العيافة، والطرق، والطيرة من الجبت"[2].

يقول البغوي في شرح السنة: (الطرق: هو الضرب بالحصى، وأصل الطرق: الضرب، ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد، لأنه يطرق بها)[3].

ويدعم ما أورده البغوي ابن فارس بقوله: (الطاء والراء والقاف **أربعة أصول: أحدها:** الإتيان مَسَاءً، **والثاني:** الضَّرْب، **والثالث:** جنسٌ من استرخاء الشيء، **والرابع:** خَصْف شيء على شيء....**والأصل الثَّاني:** الضَّرْب، يقال طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقاً. والشيء مِطْرَق ومِطْرَقة. ومنه الطَّرْق، وهو الضَّرْب بالحصى تكهُّناً، وهو الذي جاء في الحديث النَّهْيُ عنه)[4].

---

(١) جـ ٣ صـ ٣٥٦ (ضل).

(٢) سنن أبي داود جـ٢ صـ٤٠٩، صحيح ابن حبان جـ١٣ صـ ٥٠٢، مسند أحمد بن حنبل جـ٣ صـ٤٧٧.

(٣) شرح السنة جـ١٢صـ١٧٧.

(٤) مقاييس اللغة جـ٣ صـ ٤٤٩ (طرق).

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: مطرقة الصائغ والحداد، لأنه يطرق بها.

• الطـــمس

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ٤٧ ﴾[1] "أصل الطمس: المحو والإفساد والتحويل)[2].

وقد نص على هذه الدلالة كثير من العلمـــاء كـــالثعلبي[3] والبيـــضاوي[4] والخازن[5] والبقاعي[6] وأبي السعود[7].

ويقول ابن فارس: (الطاء والميم والسين أصلٌ يدلُّ علـــى محـــوِ الـــشيء ومسحِهِ. يقال طَمَسْتُ الخَطَّ، وطَمست الأثرَ. والشيءُ طامسٌ أيضاً)[8].

---

(١) سورة النساء الآية رقم (٤٧).

(٢) معالم التنزيل جـــ٢ صـــ ٢٣١.

(٣) الكشف والبيان جـــ ٣ صـــ ٣٢٤.

(٤) تفسير البيضاوي جـــ ٢ صـــ ١٩٨.

(٥) تفسير الخازن جـــ ١صـــ ٥٤٢.

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جـــ ٢ صـــ ٤١١.

(٧) تفسير أبي السعود جـــ ٢ صـــ ١٨٥.

(٨) مقاييس اللغة جـــ٣ صـــ٤٢٤(طمس).

• الطَّــوْل

يقول البغوي عند تفسيره لقولــه تعــالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾[1] أصل الطول: الإنعام الذي تطول مدته على صاحبه)[2].

ويعضد ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[3] والخازن[4] وابن عادل الحنبلي[5] والشوكاني[6].

ويقول ابن فارس: (الطاء والواو واللام أصلٌ صحيحٌ يــدلُّ علــى فَــضْلٍ وامتداد في الشيء)[7].

• الظــلم

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعــالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾[8] أي: الضارين بأنفسكما بالمعصية، وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه)[9].

---

(١) سورة غافر الآية رقم (٣).
(٢) معالم التنزيل جــ٧ صــ١٣٨.
(٣) الكشف والبيان جــ٨ صــ٢٦٤.
(٤) تفسير الخازن جــ٦ صــ٨٧.
(٥) اللباب في علوم الكتاب جــ١٧ صــ١٠.
(٦) فتح القدير جــ٤ صــ٤٨١.
(٧) مقاييس اللغة جــ ٣ صــ ٤٣٣ (طول).
(٨) سورة البقرة من الآية رقم (٣٥).
(٩) معالم التنزيل جــ ١ صــ٨٣.

وقد وافق البغوي فيما ذكره كثير من العلماء كالطبري[١] والأزهري[٢] والثعلبي[٣] والقرطبي[٤] والخازن[٥] والمظهري[٦].

وقد ذكر ابن فارس في مقاييسه[٧] ما يؤكد ما سبق حيث قال: (الظاء واللام والميم أصلانِ صحيحانِ، أحدهما خلافُ الضِّياء والنور، والآخَر وَضْع الشَّيءِ غيرَ موضعه تعدِّياً. **فالأوَّل** الظُّلْمة، والجمع ظلمات.....**والأصل الآخَر:** ظلَمَه يظلِمُه ظُلْماً. والأصل وضعُ الشَّيْءِ في غير موضعه؛ ألا تَراهم يقولون: "مَنْ أشْبَهَ أباه فما ظَلَمَ"، أي ما وضع الشَّبَه غيرَ موضعه.

• العثور

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[٨] " فَإِنْ عُثِرَ " أي: اطلع على خيانتهما، وأصل العثور: الوقوع على الشيء)[٩].

---

(١) تفسير الطبري جـ ١ صـ ٥٢٣.

(٢) تهذيب اللغة جـ ١٤صـ ٢٧٤.

(٣) الكشف والبيان جـ ١صـ ١٨٢.

(٤) تفسير القرطبي جـ ١صـ ٤٠١.

(٥) تفسير الخازن جـ ١صـ ٤٩.

(٦) تفسير المظهري جـ ١ صـ ٦٦.

(٧) جـ٣ صـ٤٦٨ (ظلم).

(٨) سورة المائدة الآية رقم (١٠٧).

(٩) معالم التنزيل جـ ٣ صـ١١٣.

وقد نص كثير من العلماء على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "عثر" كالقرطبي[١] وابن عادل الحنبلي[٢] والشوكاني[٣].

ويقول ابن فارس: (العين والثاء والراء أصلانِ صحيحان، يدل **أحدهما:** على الاطِّلاع على الشيء، **والآخر:** على الإثارة للغُبار. فالأوَّل: عَثَر عُثُوراً، وعثر الفرسُ يعثُر عِثاراً، وذلك إذا سقَطَ لوجهه. قال بعض أهل العلم: إنما قيل: عَثَر من الاطِّلاع، وذلك أنَّ كل عاثرٍ فلا بدَّ أن ينظر إلى موضع عَثْرته. ويقال: عَثَر الرجل يعثُر عُثوراً وعَثراً، إذا اطَّلع على أمرٍ لم يطَّلع عليه غيرُه)[٤].

• التعار

ورد في الحديث عن عبادة بن الصامت عن النبي (ﷺ) قال: (من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته[٥].

---

(١) تفسير القرطبي جـ٢صـ٢٨٨.

(٢) اللباب في علوم الكتاب جـ ٧ صـ ٥٧٨.

(٣) فتح القدير جـ٢ صـ ٨٧.

(٤) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ ٢٢٨(عثر).

(٥) صحيح البخاري كتاب التهجد باب فضل من تعار من الليل فصلى جـ١ صـ٣٨٧، سنن الترمذي جـ٥ صـ٤٨٠، سنن أبي داود جـ٢ صـ ٧٣٤، مسند أحمد بن حنبل جـ ٥ صـ ٣١٣.

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "تعار" أي: استيقظ من النوم، وأصل التعار: السهر والتقلب على الفراش)[١].

ويدعم ما ذكره البغوي كثير من العلماء كابن حجر العسقلاني[٢] والسيوطي[٣] والمناوي[٤] والمباركفوري[٥].

• العصمة

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[٦] أي: يمتنع بالله ويستمسك بدينه وطاعته.....وأصل العصمة: المنع، فكل مانع شيئا فهو عاصم له)[٧].

وقد صرح بالدلالة المحورية للجذر اللغوي "عصم" كثير من العلماء كالطبري[٨] والماوردي[٩] وابن الجوزي[١٠] والخازن[١١].

---

(١) شرح السنة جـ٤صـ٧٢.
(٢) فتح الباري جـ١صـ ١٥٥.
(٣) شرح سنن ابن ماجة جـ١صـ ٢٧٦.
(٤) فيض القدير جـ٥صـ ١١٣.
(٥) تحفة الأحوذي جـ٩صـ ٢٥٤.
(٦) سورة آل عمران من الآية رقم (١٠١).
(٧) معالم التنزيل جـ ٢ صـ٧٦.
(٨) تفسير الطبري جـ ٧ صـ ٦٢.
(٩) النكت والعيون جـ ٥ صـ ١٥٥.
(١٠) زاد المسير جـ ١صـ ٤٣١.
(١١) تفسير الخازن جـ ١صـ ٣٩٠.

ويقول ابن فارس: (العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على إمساكٍ ومنع وملازمة. والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحد)[١].

• العضل

ورد في الحديث عن معقل بن يسار قال: كانت لي أخت تخطب إلي فأتاني ابن عم لي فأنكحتها إياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلي أتاني يخطبها فقلت: لا والله لا أنكحها أبدا قال: ففي نزلت هذه الآية: (﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾)[٢] قال فكفرت عن يميني فأنكحتها إياه[٣].

يقول البغوي في شرح السنة: (العضل: هو منع الولي وليته من النكاح، وأصل العضل: هو التضييق والمنع، وأصله من عضلت الناقة: إذا نشب ولدها، ولم يسهل مخرجه)[٤].

ويعضد ما ذكره البغوي ابن فارس حيث قال: (العين والضاد واللام أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على شِدّةٍ والتواءٍ في الأمر. من ذلك العَضَل، قال الأصمعيّ: كلُّ لحمةٍ صُلْبَةٍ في عَصَبَةٍ فهي عَضَلة.....ويقال: عضّلتُ عليه، أي ضيَّقتُ في

---

(١) مقاييس اللغة جـ٤ صـ٣٣١ (عصم).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٢.

(٣) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة البقرة جـ٤ صـ١٦٤٥، سنن الترمذي جـ٥ صـ٢١٦، سنن أبي داود جـ١ صـ٦٣٥، صحيح ابن حبان جـ٩ صـ٣٧٩.

(٤) شرح السنة جـ٩صـ ٤٥، النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٣ صـ٤٩٥، لسان العرب جـ١١ صـ٤٥١ (عضل).

أمره. وعَضَلْتُ المرأةَ عَضْلاً، وعَضَّلْتُها تعضيلاً، إذا منعتها من التزوُّج ظُلماً)[١].

• العنت

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾[٢] أي لضيق عليكم وما أباح لكم مخالطتهم....وأصل العنت: الشدة والمشقة)[٣].

وقد نص على هذه الدلالة المحورية كثير من العلماء كالثعلبي[٤] والماوردي[٥] وابن منظور[٦] الشربيني[٧] والشوكاني[٨].

ويقول ابن فارس: (العين والنون والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَشَقّة وما أشبَهَ ذلك)[٩].

• الغلو

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[١٠] أصل الغلو: مجاوزة الحدّ، وهو في الدين حرام)[١١].

---

(١) مقاييس اللغة جـ٤صـ ٣٤٥ (عضل).
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢٠).
(٣) معالم التنزيل جـ ١ صـ ٢٥٥.
(٤) الكشف والبيان جـ٢ صـ١٥٤.
(٥) النكت والعيون جـ١ صـ٤١٩.
(٦) لسان العرب جـ ٢صـ٦١ (عنت).
(٧) السراج المنير جـ ١صـ١٢٢.
(٨) فتح القدير جـ ١ صـ٢٢٢.
(٩) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ١٥٠ (عنت).
(١٠) سورة النساء من الآية رقم (١٧١).
(١١) معالم التنزيل جـ٢ صـ٣١٤.

وقد صرح بهذه الدلالة أيضاً الطبري[١] والثعلبي[٢] وابن عجيبة[٣] وأبي حيان الأندلسي[٤] والخازن[٥] والشوكاني[٦].

ويقول ابن فارس: (الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمر يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر)[٧].

• الفتنة

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[٨] أصل الفتنة: الاختبار والامتحان، من قولهم: فتنت الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار، ليتميز الجيد من الرديء وإنما وحد الفتنة وهما اثنان؛ لأن الفتنة مصدر، والمصادر لا تثنى ولا تجمع)[٩].

وقد صرح بهذه الدلالة كثير من العلماء كالثعلبي[١٠] وابن عطية[١١]

---

(١) تفسير الطبري جـ٩ صـ ٤١٦.
(٢) الكشف والبيان للثعلبي جـ٣ صـ ٤١٨.
(٣) البحر المديد لابن عجيبة جـ٢ صـ١٨٩.
(٤) البحر المحيط جـ٣ صـ ٤١٠.
(٥) تفسير الخازن جـ١ صـ ٦٢٦.
(٦) فتح القدير جـ١ صـ ٥٤٠.
(٧) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ ٣٨٧(غلو).
(٨) سورة البقرة من الآية رقم (١٠٢).
(٩) معالم التنزيل جـ١ صـ١٣١.
(١٠) الكشف والبيان جـ ١صـ٢٤٨.
(١١) المحرر الوجيز جـ ٢صـ١٢٤.

والقرطبي[١] وابن عادل الحنبلي[٢] والخطيب الشربيني[٣] والشوكاني[٤].

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: (الفاء والتاء والنون أصلٌ صحيح يدلُّ على ابتلاء واختبار. من ذلك الفِتْنة. يقال: فتَنْتُ أفتِنُ فَتْناً. وفَتَنْتُ الذّهبَ بالنّار، إذا امتحنتَه)[٥].

• الفجور

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾[٦] أصل الفجور: الميل، وسمي الفاسق والكافر: فاجرًا؛ لميله عن الحق)[٧].

ويقول ابن فارس: (الفاء والجيم والراء أصلٌ واحدٌ، وهو التفتح في الشَّيء. من ذلك الفَجْر: انفجار الظُّلمة عن الصُّبح. ومنه: انفجَرَ الماء انفجاراً: تفتَّحَ. والفُجْرَة: موضع تفتُّح الماء. ثمَّ كثُر هذا حتَّى صار الانبعاثُ والتفتُّح في المعاصي فُجوراً. ولذلك سمِّي الكَذِب فجوراً. ثم كثُر هذا حتَّى سمِّي كلُّ مائلٍ عن الحقِّ فاجراً. وكلُّ مائلٍ عندَهم: فاجر)[٨].

---

(١) تفسير القرطبي جـ ٢صـ٣٥٤.

(٢) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٢ صـ٣٤٨.

(٣) السراج المنير جـ ١صـ٧٦.

(٤) فتح القدير جـ ٣صـ٢٤٧.

(٥) جـ٤ صـ ٤٧٢ (فتن).

(٦) سورة القيامة الآية رقم (٥).

(٧) معالم التنزيل جـ٨ صـ٢٨١.

(٨) مقاييس اللغة جـ٤ صـ٤٧٥ (فجر).

• الفـــحش

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعـــالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾[١] يعني: قبيحة خارجة عما أذن الله تعالى له فيه، وأصل الفحش: القبح والخـــروج عن الحدّ)[٢].

وقد نص على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "فحش" كثير مـــن العلمـــاء كالخازن[٣] وابن عادل الحنبلي [٤].

ويقول ابن فارس: (الفاء والحاء والشين كلمةٌ تدلُّ على قُـــبحٍ فـــي شـــيء وشَناعة. من ذلك الفحْش والفَحْشاء والفاحشة. يقولون: كلُّ شيء جـــاوَزَ قَـــدرَه فهو فاحش؛ ولا يكون ذلك إلاّ فيما يُتَكَرَّه)[٥].

• الفـــرض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعـــالى: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾[٦] أي: حظًا معلومًا. . وأصل الفرض في اللغـــة: القطع)[٧].

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (١٣٥).
(٢) معالم التنزيل جـــ٢ صـــ١٠٦.
(٣) تفسير الخازن جـــ ١ صـــ ٤٢١.
(٤) اللباب في علوم الكتاب جـــ ٥ صـــ ٥٥٤.
(٥) مقاييس اللغة جـــ ٤ صـــ٤٧٨ (فحش).
(٦) سورة النساء من الآية رقم (١١٨).
(٧) معالم التنزيل جـــ٢صـــ٢٨٨.

وقد وقف على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "فرض" وهي: القطع الثعلبي[١] والخازن[٢].

وجاء في المقاييس لابن فارس: (الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأثيرٍ في شيء من حزٍّ أو غيره. فالفَرْض: الحزُّ في الشَّيء)[٣].

• الفسق

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾[٤] أصل الفسق: الخروج يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها)[٥].

وقد وافق البغوي فيما ذكره كثير من العلماء كالخطابي[٦] والثعلبي[٧] والبيضاوي[٨] وابن عادل الحنبلي[٩].

وقد أكد على هذه الدلالة ابن فارس في المقاييس حيث قال: (الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفسق، وهو الخروج عن الطَّاعة. تقول العرب: فَسقَت الرُّطَبَةُ عن قِشْرها: إذا خرجَت)[١٠].

---

(١) الكشف والبيان جـ ٢ صـ ١٩٢.
(٢) تفسير الخازن جـ ١صـ ٥٩٩.
(٣) جـ ٤ صـ٤٨٨ (فرض).
(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٢٦).
(٥) معالم التنزيل جـ ١ صـ٧٧.
(٦) غريب الحديث جـ ١ صـ٦٠٣.
(٧) الكشف والبيان جـ١ صـ١٧٣.
(٨) تفسير البيضاوي جـ ١ صـ ٢٦٣.
(٩) اللباب في علوم الكتاب جـ١٨ صـ ٦٠٨.
(١٠) جـ ٤ صـ ٥٠٢ (فسق).

• الفصـــل

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعـــالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾[١] أصل الفصل: القطع)[٢].

وقد قرر بعض العلماء بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي "فـــصل" هـــي: القطع كالطبري[٣] والخازن[٤].

ويقول ابن فارس: (الفاء والصاد واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ علـــى تمييـــز الشَّيء. من الشَّيء وإبانته عنه. يقال: فَصَلْتُ الشَّيءَ فَصْلاً)[٥].

• الإفضـــاء

يقول البغوي عند تفـــسيره لقولـــه تعـــالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[٦] أراد به المجامعة، ولكن الله حييٌ يُكنـــي، وأصـــل الإفضاء: الوصول إلى الشيء من غير واسطة)[٧].

وقد وافق البغوي فيما نص عليه القرطبي[٨] والخازن[٩].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٤٩).
(٢) معالم التنزيل جـــ ١صـــ ٣٠١.
(٣) تفسير الطبري جـــ ٥ صـــ٣٣٨.
(٤) تفسير الخازن جـــ ١صـــ٢٥٨.
(٥) مقاييس اللغة جـــ ٤ صـــ٥٠٥ (فصل).
(٦) سورة النساء من الآية رقم (٢١).
(٧) معالم التنزيل جـــ٢ صـــ ١٨٧.
(٨) تفسير القرطبي جـــ ٥ صـــ ١٠٢.
(٩) تفسير الخازن جـــ ١ صـــ ٥٠٠.

ويقول ابن فارس: (الفاء والضاد والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدلُّ على انفساحٍ في شيء واتِّساع. من ذلك الفَضاء: المكان الواسِع. ويقولون: أفضَى الرّجُل إلى امرأته: باشَرَها. والمعنى فيه عندنا أنّه شُبِّه مقدَّمُ جسمه بفَضاء، ومقدَّمُ جسمها بفضاء، فكأنه لاقَى فضاءَها بفضائه. وليس هذا ببعيدٍ في القياس الذي ذكرناه)[١].

• الفــلاح

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾[٢] أي: الناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار، ويكون الفلاح بمعنى البقاء أي: باقون في النعيم المقيم، وأصل الفلاح:القطع والشق، ومنه سمي الزارع فلاحا؛ لأنه يشق الأرض)[٣].

وقد شاركه في تحديد الدلالة المحورية للجذر اللغوي "فلح" كثير من العلماء كالأزهري[٤] والثعلبي[٥] وابن الجوزي[٦] والخازن[٧] والشربيني[٨].

---

(١) مقاييس اللغة جـ ٤ صـ ٥٠٨.
(٢) سورة البقرة الآية رقم (٥).
(٣) معالم التنزيل جـ ١ صـ٦٣.
(٤) تهذيب اللغة جـ ٥ صـ ٤٧.
(٥) الكشف والبيان جـ١صـ ١٤٩.
(٦) زاد المسير جـ ١صـ٢٧.
(٧) تفسير الخازن جـ ١صـ ٣١.
(٨) السراج المنير جـ ١صـ ٢٣.

وذكر ابن فارس أن الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على شَقٍّ، والآخر على فَوْزٍ وبَقاء. **فالأوَّل:** فَلَحتُ الأرضَ: شَقَقتُها. والعرب تقول: "الحديد بالحديد يُفْلَح". ولذلك سمِّي الأكّار فَلاَّحا، **والأصل الثّاني:** الفَلاَح: البقاء والفَوْز. وقولُ الرّجُل لامرأته: " استَفلِحي بأمرِك "، معناه فَوزِي بأمرك. والفَلاَح: السَّحُور. قالوا: سمِّي فَلاَحاً؛ لأنَّ الإنسانَ تبقى معه قُوّتُه على الصَّوم. وفي الحديث: "صلَّينا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتَّى خفْنا أنْ يَفوتَنا الفَلاَح")[1].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: تسمية الزارع فلاحا؛ لأنه يشق الأرض.

• الفَنَد

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾[2] "لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ" تُسفِّهوني، وعن ابن عباس: تُجَهِّلوني. وقال الضحاك: تهرِّمون فتقولون:شيخ كبير قد خرف وذهب عقله. وقيل: تضعِّفوني. وقال أبو عبيدة: تضلّلوني. وأصل الفَنَدِ: الفساد)[3].

(١) مقاييس اللغة جـ٤ صـ ٤٥٠ (فلح).
(٢) سورة يوسف الآية رقم (٩٤).
(٣) معالم التنزيل جـ٤ صـ٢٧٥.

ويدعم ما نص عليه البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[١] وابن الجوزي[٢] والخازن[٣] وابن عادل الحنبلي[٤].

ويقول ابن فارس: (الفاء والنون والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على ثِقَل وشدة، ويقال بعضه على بعض. . . ويقولون: الفَنَد: الكذب. وممكنٌ أن يكون سمِّي كذا؛ لأنّ صاحبَه يفنَّد، أي يلام. وممكنٌ أن يسمَّى كذا، لأنَّه شديد الإثم شديدٌ وِزْرُه)[٥].

• القرض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: (﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[٦] القرض اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليجازى عليه، فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا؛ لأنهم يعملونه لطلب ثوابه، قال الكسائي: القرض ما أسلفت من عمل صالح أو سيئ، وأصل القرض في اللغة: القطع، سمي به القرض؛ لأنه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع إليه مثله)[٧].

---

(١) الكشف والبيان جـ٥ صـ٢٥٥.

(٢) زاد المسير جـ٤ صـ٢٨٥.

(٣) تفسير الخازن جـ٣ صـ٣١٤.

(٤) اللباب في علوم الكتاب جـ١١صـ٢٠٩.

(٥) مقاييس اللغة جـ٤صـ٤٥٣،٤٥٤ (فند).

(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٢٤٥).

(٧) معالم التنزيل جـ ١ صـ٢٩٤.

وقد وقف كثير من العلماء على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "قرض" كالأزهري[١] والثعلبي[٢] والقرطبي[٣] وابن منظور[٤] والخازن[٥] والنيسابوري[٦] والشربيني[٧] والزبيدي[٨].

ويقول ابن فارس: (القاف والراء والضاد أصلٌ صحيحٌ، وهو يدلُّ على القطع. يقال: قَرَضت الشيءَ بالمقراض. والقَرْض: ما تُعطيه الإنسانَ من مالك لتُقْضَاه، وكأنَّه شيء قد قطعتَه من مالك)[٩].

• القزع

ورد في الحديث عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) نهى عن القَزَعِ [١٠].

يقول البغوي في شرح السنة: (أصل القزع: قطع السحاب المتفرقة، شبه تفاريق الشعر في رأسه بها)[١١].

---

(١) تهذيب اللغة جـ٨ صـ٢٦٦ (قرض).
(٢) الكشف والبيان جـ ٢ صـ٢٠٦.
(٣) تفسير القرطبي جـ ٣ صـ ٢٣٩.
(٤) لسان العرب جـ ٧ صـ ٢١٦ (قرض).
(٥) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٢٥٢.
(٦) غرائب النيسابوري جـ ١ صـ٦٦٢.
(٧) السراج المنير جـ ١ صـ ١٣٤.
(٨) تاج العروس (قرض).
(٩) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ٧١ (قرض).
(١٠) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب كراهة القزع جـ٣ صـ١٦٧٥، صحيح البخاري جـ٥ صـ ٢٢١٤، سنن أبي داود جـ٢ صـ٤٨٢، مسند أحمد بن حنبل جـ٢ صـ ٦٧.
(١١) شرح السنة جـ١٢صـ٩٩.

ويقوي ما سبق ابن فارس في المقاييس حيث قال: (القاف والزاء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خِفَّة في شيءٍ وتفرُّق. من ذلك القَزَع: قِطَع السَّحاب المتفرِّقة، الواحدة قَزَعَة.....ومن الباب القَزَعُ المنهيُّ عنه، وهو أن يُحلَق رأسُ الصبيّ ويترك في مواضعَ منه شعرٌ متفرِّق. ورجلٌ مقزَّع: لا يُرَى على رأسه إلاَّ شعيرات)[1].

• القنوت

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾[2] قال مجاهد وعطاء والسدي: مطيعون، وقال عكرمة ومقاتل: مقرون له بالعبودية، وقال ابن كيسان: قائمون بالشهادة، وأصل القنوت:القيام قال النبي (ﷺ): "أفضل الصلاة طول القنوت"[3])[4].

وقد شارك البغوي في الوقوف على الدلالة المحورية للجذر اللغوي "قنت " الثعلبي[5] والسمعاني[6] والقرطبي[7] والخازن[8].

ويقول الماوردي: (اختلف في أصل القنوت، على ثلاثة أوجه:أحدها: أن أصله الدوام على أمر واحد، والثاني: أصله الطاعة، والثالث: أصله الدعاء)[1].

---

(١) جـ٥ صـ ٨٤ (قزع).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١١٦).

(٣) صحيح مسلم جـ١ صـ٥٢٠ باب أفضل الصلاة طول القنوت.

(٤) معالم التنزيل جـ١ صـ ١٤١.

(٥) الكشف والبيان جـ١ صـ ٢٦٤.

(٦) تفسير السمعاني جـ١ صـ ٨٣.

(٧) تفسير القرطبي جـ٢ صـ ٨٦.

(٨) تفسير الخازن جـ١ صـ ١٠٠.

ويقول ابن فارس: (القاف والنون والتاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على طاعةٍ وخيرٍ في دين، لا يعدو هذا الباب. والأصل فيه الطَّاعة، يقال: قَنَتَ يَقْنُتُ قُنوتاً. ثمَّ سمِّي كلُّ استقامةٍ في طريقِ الدِّين قُنُوتاً، وقيل لطُولِ القِيام في الصَّلاةِ قُنُوت، وسمِّي السُّكوتُ في الصَّلاة والإقبالُ عليها قُنوتاً. قال الله تعالى:(وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ)[٢])[٣].

• القنـــوع

ورد في الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله (ﷺ) رد شهادة الخائن والخائنة وذي الغمر على أخيه ورد شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم[٤].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: "ورد شهادة القانع لأهل البيت" المراد منه التابع لهم، وأصل القنوع: السؤال، والقانع: السائل، يقال:قنع، يقنع، قنوعاً: إذا سأل)[٥].

ويدعم ما ذكره البغوي كثير من العلماء كابن الجوزي[٦] وابن الأثير[٧] والعظيم آبادي[٨].

---

(١) النكت والعيون جـ١ صـ ٣١٠.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢٣٨).

(٣) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ ٣١ (قنت).

(٤) سنن أبي داود جـ٢ صـ٣٢٩، مسند أحمد بن حنبل جـ٢ صـ١٨١.

(٥) شرح السنة جـ١٠صـ١٢٩.

(٦) غريب الحديث جـ٢صـ٢٦٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٤صـ١٩٠.

(٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود جـ١٠صـ٧.

ويقول ابن فارس: (القاف والنون والعين أصلانِ صحيحان، أحدُهما يدلُّ على الإقبال على الشيء، ثمَّ تَختلفُ معانيه مع اتِّفاق القياس؛ والآخَر يدلُّ على استدارة في شيء. فالأوَّل الإقناع: الإقبال بالوجه على الشَّيء. يقال: أَقْنَعَ لهُ يُقنِع إقناعاً.....ومن الباب: قَنَع الرَّجُل يَقْنَعُ قُنوعاً، إذا سَأَلَ. قال الله سبحانه: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[1]. فالقانع: السَّائل؛ وسمِّي قانعاً لإقبالهِ على مَنْ يسألُه)[2].

• الكبد

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾[3] أصل الكَبَد: الشدة. وقال مجاهد، وعكرمة، وعطية، والضحاك: يعني منتصبًا معتدل القامة، وكل شيء خلق فإنه يمشي مكبًا)[4].

ويقول ابن فارس: (الكاف والباء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على شِدّة في شيء وقُوّة. من ذلك الكَبَد، وهي المشقّة. يقال: لَقِيَ فلانٌ من هذا الأمر كَبَداً، أي: مشَقَة)[5].

• الكتاب

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[1] الكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق،

---

(١) سورة الحج من الآية رقم ٣٦.
(٢) مقاييس اللغة جـ٦صـ ١٣١ (وقب).
(٣) سورة البلد الآية رقم (٤).
(٤) معالم التنزيل جـ ٨ صـ٤٣٠.
(٥) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ ١٥٣ (كبد).

وهذا الدرهم ضرب فلان أي مضروبه. وأصل الكتب: الضم والجمع، ويقال للجند:كتيبة لاجتماعها، وسمي الكتاب كتاباً؛ لأنه جمع حرف إلى حرف)[٢].

وقد شارك البغوي في تقرير الدلالة المحورية أيضا بعض العلماء كالبيضاوي[٣] وابن عادل الحنبلي[٤].

وقال شَمِرٌ: (كل ما ذُكِرَ في الكَتْبِ قريبٌ بعضُه من بعضٍ وإنما هو جَمْعُكَ بين الشيئين يقال: اكتب بَغلَتَك وهو أَنْ تَضُمَّ بين شُفْرَيْها بحَلْقةٍ ومن ذلك سميت الكَتِيبَةُ؛ لأَنها تَكَتَّبَت فاجْتَمَعَت، ومنه قيل: كَتَبْتُ الكِتابَ؛ لأَنه يَجْمَع حَرْفاً إِلى حرف)[٥].

وقد ذكر ابن فارس في مقاييسه أن أصل المادة يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة)[٦].

- **الكفر**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٧] يعني مشركي العرب قال الكلبي: يعني اليهود. والكفر هو الجحود وأصله من الكفر،

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢).
(٢) معالم التنزيل جـ ١ صـ ٥٩.
(٣) تفسير البيضاوي جـ ١ صـ٩٦.
(٤) اللباب في علوم الكتاب جـ ١ صـ ٢٦٣.
(٥) لسان العرب جـ ١ صـ ٦٩٨ (كتب).
(٦) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ ١٥٨ (كتب).
(٧) سورة البقرة من الآية رقم (٦).

وهو الستر، ومنه سمي الليل كافرا؛ لأنه يستر الأشياء بظلمته، وسمي الـزارع كافرا؛ لأنه يستر الحب بالتراب، والكافر يستر الحق بجحوده)[١].

وقد شارك البغوي في تعيين الدلالة المحورية للجذر اللغوي "كفر" بالـستر والتغطية كثير من العلماء كالطبري[٢] والقرطبي[٣] والنيسابوري[٤] والخـازن[٥] والشوكاني[٦].

وقد جاء في المقاييس ما يدعم ما صرح به البغوي حيث قال ابن فـارس: (الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية. يقال لمن غطّى دِرعَه بثوبٍ قد كَفَر دِرعَه)[٧].

• التكويـــر

يقول البغوي عند تفسيره لقولـه تعـالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٥﴾[٨] أصل التكوير: اللف والجمع، ومنه: كور العمامة)[٩].

---

(١) معالم التنزيل جـ ١صـ٦٤.
(٢) تفسير الطبري جـ ١صـ٢٥٥.
(٣) تفسير القرطبي جـ ١صـ١٨٣.
(٤) غرائب القرآن جـ ١صـ١٥١.
(٥) تفسير الخازن جـ ١صـ٣١.
(٦) فتح القدير جـ ١صـ٣٩.
(٧) جـ ٥ صـ ١٩١ (كفر).
(٨) سورة الزمر الآية رقم (٥).
(٩) معالم التنزيل جـ ٧ صـ١٠٨.

ويعضد ما سبق ذكره كثير من العلماء كالثعلبي[١] وابن الجوزي[٢] والخازن[٣] والنيسابوري[٤] وابن عادل الحنبلي[٥] والشوكاني[٦].

ويقول ابن فارس: (الكاف والواو والراء أصلٌ صحيحٌ يدلّ على دُوْرٍ وتجمُّع)[٧].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: كور العمامة؛ وذلك لما في العمامة من لف وجمع.

- **اللبد**

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾[٨] أصل اللبد: الجماعات بعضها فوق بعض، ومنه سمي اللبد الذي يفرش لتراكمه، وتلبد الشعر: إذا تراكم)[٩].

وقد ورد في المعاجم ما يدعم ما ذكره البغوي في تفسيره يقول ابن فارس: (اللام والباء والدال كلمةٌ صحيحة تدلُّ على تكرُّسِ الشَّيءِ بعضِه فوقَ بعض)[١٠].

---

(١) الكشف والبيان جـ ٨ صـ٢٢٢.
(٢) زاد المسير جـ ٧ صـ١٦٣.
(٣) تفسير الخازن جـ ٧ صـ٢١٢.
(٤)غرائب القرآن ورغائب الفرقان جـ ٥ صـ٦١٤.
(٥) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٦ صـ٤٧٢.
(٦) فتح القدير جـ ٤ صـ٤٤٩.
(٧) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ ١٤٦(كور).
(٨) سورة الجن الآية رقم (١٩).
(٩) معالم التنزيل جـ ٨ صـ٢٤٣.
(١٠) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ٢٢٨(لبد).

• اللعـــن

يقول البغوي عنـــد تفـــسيره لقولـــه تعـــالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[1] أصل اللعن: الطرد والبعد)[2].

وقد وقف على الدلالة المحورية السابقة كثير من العلماء كالثعلبي[3] وابـــن الجوزي[4] والقرطبي[5] والشوكاني[6].

ويقول ابن فارس: (اللام والعين والنون أصلٌ صحيحٌ يـــدلُّ علـــى إبعـــادٍ وإطرادٍ. ولَعَنَ اللهُ الشيطانَ: أبعدَه عن الخير والجَنّة)[7].

• اللـــمم

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ﴾[8] أصل اللمم والإلمام: ما يعمله الإنسان الحين بعد الحين، ولا يكون إعادة ولا إقامة)[9].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (١٥٩).
(٢) معالم التنزيل جـــ ١ صـــ١٧٥.
(٣) الكشف والبيان جـــ ١ صـــ٢٣٤.
(٤) زاد المسير جـــ ١صـــ ١٦٥.
(٥) تفسير القرطبي جـــ ٢ صـــ ٢٥.
(٦) فتح القدير جـــ ١ صـــ ١١١.
(٧) مقاييس اللغة جـــ٥ صـــ ٢٥٢ (لعن).
(٨) سورة النجم الآية رقم (٣٢).
(٩) معالم التنزيل جـــ ٧ صـــ٤١٢.

ويقول ابن فارس: (اللام والميم أصلُه صحيحٌ يدلُّ على اجتماعٍ ومقارَبَة ومُضامَّة. يقال: لَمَمْتُ شَعَثه، إذا ضممتَ ما كان من حالِه متشعِّثاً منتشِراً.....ومن الباب ألْمَمْتُ بالرّجُلِ إلماماً، إذا نزلتَ به وضامَمْتَه. فأمَّا اللَّمَم فيقال: ليس بمواقَعَة الذّنْب، وإنَّما هو مقاربتُه ثم ينحَجِزُ عنه)[1].

• المجـــد

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾[2] الحميد: المحمود في أفعاله، والمجيد: الكريم، وأصل المجد: الرفعة)[3].

ويقول ابن فارس: (الميم والجيم والدال أصلٌ صحيح، يدلُّ على بلوغ النِّهاية، ولا يكون إلا في محمود. منه المَجْد: بلوغ النِّهاية في الكَرَم. والله الماجد والمجيد، لا كَرَمَ فوق كرَمه)[4].

• المـــرج

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾﴾[5] أصل المرج: الخلط والإرسال، **يقال:** مرجت الدابة، وأمرجتها إذا أرسلتها في المرعى وخليتها تذهب حيث تشاء)[6].

---

(١) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ١٩٧ (لم).
(٢) سورة هود الآية رقم (٧٣).
(٣) معالم التنزيل جـ ٤ صـ١٩٠.
(٤) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ٢٩٧ (مجد).
(٥) سورة الفرقان الآية رقم (٥٣).
(٦) معالم التنزيل جـ ٦ صـ٩٠.

ويؤيد ما سبق كثير من العلماء كالطبري[١] والثعلبي[٢] والراغب الأصفهاني[٣] وابن عادل الحنبلي[٤] والبقاعي[٥] والشوكاني[٦].

ويقول ابن فارس: (الميم والراء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على مجيءٍ وذَهابٍ واضطراب)[٧].

• المـــرض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾[٨] أصل المرض: الضعف. وسمي الشك في الدين مرضا؛ لأنه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن)[٩].

ويدعم ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[١٠] والخازن[١١] والماوردي[١٢].

---

(١) تفسير الطبري جـ ١٩ صـ٢٨١.

(٢) الكشف والبيان جـ ٧ صـ١٤١.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن جـ ٢ صـ٣٧.

(٤) اللباب في علوم الكتاب جـ ١٤ صـ٥٤٩.

(٥) نظم الدرر جـ ٥ صـ٥٥٥.

(٦) فتح القدير جـ ٤ صـ٨١.

(٧) مقاييس اللغة جـ٥ صـ ٣١٥ (مرج).

(٨) سورة البقرة الآية رقم (١٠).

(٩) معالم التنزيل جـ١ صـ٦٦.

(١٠) الكشف والبيان جـ ١صـ١٥٤.

(١١) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٣٣.

(١٢) النكت والعيون جـ ١صـ ٧٤.

وقد أورد ابن فارس في مقاييسه أن الدلالة المحورية للمادة تدلُّ على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصّحَّة في أيِّ شيءٍ كان. منه العِلَّة[١].

• النسك

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾[٢] شرائع ديننا وأعلام حجنا. وقيل: مواضع حجنا، وقال مجاهد: مذابحنا والنسك الذبيحة، وقيل: متعبداتنا، وأصل النسك: العبادة)[٣].

وقد ورد في المعاجم ما يؤيد ما ذكره البغوي يقول ابن فارس: (النون والسين والكاف أصلٌ صحيح يدلُّ على عِبادةٍ وتقرُّب إلى الله تعالى. ورجلٌ ناسك. والذَّبيحة التي تَتقرَّب بها إلى الله نَسِيكة. والمَنْسِك: الموضع يذبَح فيه النَّسائك)[٤].

• النشوز

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾[٥] عصيانهن، وأصل النشوز: التكبر والارتفاع، ومنه النشز للموضع المرتفع)[٦].

---

(١) جـ ٥ صـ ٣١١ (مرض).
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٢٨).
(٣) معالم التنزيل جـ١ صـ١٥١.
(٤) مقاييس اللغة جـ ٥ صـ ٤٢٠ (نسك).
(٥) سورة النساء من الآية رقم (٣٤).
(٦) معالم التنزيل جـ ٢ صـ٢٠٨.

وقد نص على هذه الدلالة المحورية كثير من العلماء كالطبري[١] والماوردي[٢] وابن الجوزي[٣] والخازن[٤] والبقاعي[٥].

وأورد ابن فارس في مقاييسه أن: (النون والشين والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ وعُلوّ. والنّشَز: المكان العالي المرتفِع. والنّشْز والنُّشُوز: الارتفاع، ثم استعير فقيل نَشَزَت المرأةُ: استَصعَبتْ على بَعلِها، وكذلك نَشَزَ بعلُها: جفاها وضرَبَهَا)[٦].

• النقض

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾[٧] يخالفون ويتركون، وأصل النقض: الكسر)[٨].

وقد ورد في المقاييس ما يؤكد ما ذهب إليه البغوي يقول ابن فارس: (النون والقاف والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على نَكْث شَيء، وربما دلَّ على معنى من المعاني على جنسٍ من الصَّوت)[٩].

---

(١) تفسير الطبري جـ ٥ صـ٤٧٥.
(٢) النكت والعيون جـ ١ صـ٣٣٣.
(٣) زاد المسير جـ ٢ صـ ٧٥.
(٤) تفسير الخازن جـ ١ صـ ٥١٩.
(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جـ ٢ صـ ٣٩٥.
(٦) جـ٥ صـ ٤٣٠،٤٣١ (نشز).
(٧) سورة البقرة من الآية رقم (٢٧).
(٨) معالم التنزيل جـ١ صـ٧٧.
(٩) جـ ٥ صـ٤٧١ (نقض).

• النوء

ورد في الحديث عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله (ﷺ) صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا، وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب(١).

يقول البغوي في شرح السنة: (وأصل النوء: هو النهوض، سمي نوءا، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا، وذلك النهوض)(٢).

ويدعم ما أورده البغوي ابن فارس في المقاييس حيث قال: (النوء: كلمةٌ تدلُّ على النُّهُوض وناءَ ينوءُ نوءاً: نَهَضَ.....والنَّوْءُ من أنواءِ المطَر كأنَّه ينهَض بالمطر. وكلُّ ناهض بثِقْل فقد ناءَ. وناءَ البعيرُ بحِمْله. والمرأة تنوء بها عجيزتُها، وهي تَنوءُ بها. فالأُولَى تُثْقَل بها، والثانية تنهض)(٣).

• الهضم

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾(٤) أصل الهضم: النقص والكسر، ومنه هضم الطعام)(٥).

---

(١) صحيح البخاري جـ١ صـ٢٩٠، صحيح مسلم جـ١ صـ٧٣، سنن النسائي جـ ٣ صـ ١٦٤، سنن أبي داود جـ٢ صـ ٤٠٨، مسند أحمد بن حنبل جـ٤ صـ١١٧.

(٢) شرح السنة جـ٤صـ٤٢٠.

(٣) جـ٥ صـ ٣٦٦ (نوأ).

(٤) سورة طه الآية رقم (١١٢).

(٥) معالم التنزيل جـ٥ صـ٢٩٦.

ويدعم ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[١] وابن عجيبة[٢] وأبي حيان الأندلسي[٣] والبقاعي[٤].

ويقول ابن فارس: (الهاء والضاد والميم: أصلٌ صحيح يدلُّ على كَسرٍ وضَغطٍ وتداخُل. وهضَمت الشّيءَ هضماً: كسرتُه)[٥].

وقد أرجع البغوي إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي وهي: هضم الطعام؛ وذلك لما في هضم الطعام من كَسرٍ وضَغطٍ وتداخُل ونقص.

• الهمز

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾﴾[٦] قال ابن عباس: نزعاتهم. وقال الحسن: وساوسهم. وقال مجاهد: نفخهم ونفثهم. وقال أهل المعاني: دفعهم بالإغواء إلى المعاصي، وأصل الهمز: شدة الدفع)[٧].

ويدعم ما ذكره البغوي ابن فارس في المقاييس حيث قال: (الهاء والميم والزاء كلمةٌ تدلُّ على ضَغْطٍ وعَصْر. وهمَزْت الشَّيءَ في كفِّي. ومنه الهَمز في

---

(١) الكشف والبيان جـ٦ صـ٢٦١.

(٢) البحر المديد جـ٤ صـ٤٥٤.

(٣) البحر المحيط جـ٦ صـ٢٥٢.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جـ٥ صـ١٤٣.

(٥) مقاييس اللغة جـ ٦صـ ٥٥ (هضم).

(٦) سورة المؤمنون الآية رقم (٩٧).

(٧) معالم التنزيل جـ ٥ صـ ٤٢٨.

الكلام، كأنَّه يَضْغَط الحرف. ويقولون: همزَ بِهِ الأرض. وقوسٌ هَمْزَى: شديدةُ الدَّفعِ للسَّهم)[1].

• الإهــلال

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ﴾[2] أي: ما ذبح للأصنام والطواغيت، وأصل الإهلال: رفع الصوت)[3].

وقد نص على هذه الدلالة كثير من العلماء كالأصمعي[4] والأزهري[5] والثعلبي[6] والخازن[7] والشوكاني[8].

وقد أورد ابن فارس أن الدلالة المحورية لهذه المادة تدل على رفع صوت، ثم يُتَوسَّع فيه فيسمَّى الشيءُ الذي يصوَّت عنده ببعض ألفاظِ الهاء واللام[9].

---

(١) جـ ٦ صـ ٦٦ (همز).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٧٣).

(٣) معالم التنزيل جـ١ صـ ١٨٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام جـ١ صـ ٢٨٥ ـ دار الكتاب العربي – بيروت – تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ـ الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.

(٥) تهذيب اللغة جـ٥ صـ ٢٤٠.

(٦) الكشف والبيان جـ ٢ صـ ٤٤.

(٧) تفسير الخازن جـ ١صـ ١٤٠.

(٨) فتح القدير جـ ١ صـ ١٦٩.

(٩) مقاييس اللغة جـ ٦ صـ١١ (هل).

• الوجـــوب

يقول البغوي عند تفـسيره لقولـــه تعـــالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[١] أي: سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها على الأرض. وأصل الوجوب: الوقوع. يقال: وجبت الشمس إذا سقطت للمغيب)[٢].

ويقول ابن فارس: (الواو والجيم والباء: أصلٌ واحد، يـــدلُّ علـــى سُـــقوط الشيء ووُقوعِه، ثم يتفرَّع. ووَجَب البيعُ وُجوباً: حَقَّ ووَقَع)[٣].

• الـــوزع

يقول البغوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[٤] فَهُمْ يُوزَعُونَ "فهم يكفون.....وأصل الوزع الكـــف والمنع)[٥].

ويعضد ما ذكره البغوي كثير من العلماء كالثعلبي[٦] وابن الجوزي[٧] وأبي حيان الأندلسي[٨] والشربيني[٩] والبقاعي[١٠].

---

(١) سورة الحج الآية رقم (٣٦).
(٢) معالم التنزيل للبغوي جـــ٥ صـــ ٣٨٦، الكشف والبيان للثعلبي جـــ ٧ صـــ ٢٣.
(٣) مقاييس اللغة جـــ ٦ صـــ٨٩ (وجب).
(٤) سورة النمل الآية رقم (١٧).
(٥) معالم التنزيل جـــ ٦ صـــ١٥٠.
(٦) الكشف والبيان جـــ ٧ صـــ١٩٥.
(٧) زاد المسير جـــ ٦ صـــ١٦٠.
(٨) البحر المحيط جـــ ٧ صـــ٤٩.
(٩) السراج المنير جـــ ٣ صـــ٦٠.
(١٠) نظم الدرر جـــ ٥ صـــ٦٨١.

ويقول ابن فارس: (الواو والزاء والعين: بناءٌ موضوعٌ على غير قياس. ووَزَعْته عن الأمر: كفَفْته. قال الله سبحانه: "فَهُمْ يُوزَعُونَ"، أي: يحبَس أوّلُهم على آخِرِهم)[١].

• الـــوقب

ورد في الحديث عن عائشة: أن النبي (ﷺ) نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا؟ فإن هذا الغاسق إذا وقب[٢].

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: وقب، أي: دخل، يريد القمر إذا دخل موضعه، وأصل الوقب: الدخول)[٣].

ويدعم ما ذكره البغوي ابن فارس في المقاييس حيث قال: (الواو والقاف والباء: كلمةٌ تدلُّ على غَيبةِ شيءٍ في مَغَاب. يقال وَقب الشَّيءُ: دخَلَ في وَقْبة، وهي كالنُّقْرة في الشَّيء. ووقَبَتْ عيْناه: غارتا. ووقَبَ الشَّيءُ: نَزَلَ ووَقَع)[٤].

• الـــوقص

ورد في الحديث عن ابن عباس أن رجلا كان مع النبي (ﷺ) فوقصته ناقته وهو محرم، فمات، فقال رسول الله (ﷺ): "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تمسوه بطيب، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا".[٥]

---

(١) مقاييس اللغة جـ٦ صـ١٠٦ (وزع).

(٢) سنن الترمذي جـ٥ صـ ٤٥٢ طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، مسند أحمد بن حنبل جـ٦ صـ ٦١.

(٣) شرح السنة جـ٥صـ١٦٧.

(٤) جـ٦صـ ١٣١ (وقب).

(٥) صحيح مسلم كتاب الحج باب ما يفعل بالمحرم إذا مات جـ٢ صـ٨٦٥، صحيح البخاري جـ١ صـ٤٢٥، سنن النسائي جـ٥ صـ١٩٥، مسند أحمد بن حنبل جـ١ صـ٢١٥.

يقول البغوي في شرح السنة: (قوله: فوقصته، أي: صرعته، فدقت عنقه، وقيل: للرجل إذا كان مائل العنق: أوقص، وأصل الوقص:الدق والكسر)[1].

ويقول ابن فارس: (الواو والقاف والصاد: كلمةٌ تدلُّ على كَسْر شيء. منه الوَقْص: دَقُّ العُنُق، وُقِصَتْ عنقُه فهي موقوصة)[2].

(١) شرح السنة جـ٥صـ٣٢٢.

(٢) مقاييس اللغة جـ٦صـ ١٣٣ (وقص).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد،،

فقد جمعت ودرست ما ورد من أمثلة للدلالة المحورية عند الإمام البغوي من خلال كتابيه معالم التنزيل، وشرح السنة ومن أهم النتائج التي كشف عنها البحث ما يلي:

- الاشتقاق من أهم الخصائص التي تميزت بها لغتنا العربية، ودراسته تعد من المعارف الهامة.
- الدلالة المحورية هي: الدلالة التي تدور حولها جميع استعمالات الجذر اللغوي.
- رد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به.
- تعد الدلالة المحورية ضابطا نحتكم إليه في تقرير المعنى الدقيق للمفردات القرآنية والحديثية وغيرهما.
- اهتمام الإمام البغوي في كتابيه معالم التنزيل وشرح السنة بالدلالة المحورية لكثير من الألفاظ يدعم رسوخ قدمه في الميدان اللغوي.
- بلغ عدد الألفاظ التي نص الإمام البغوي في كتابيه معالم التنزيل وشرح السنة على دلالتها المحورية خمسة وتسعين لفظا.

٦ ـ الكشافات الفنية المتنوعة وتشتمل على:

أ ــ كشاف المصادر والمراجع.

ب ــ كشاف الموضوعات.

أ ـ كشاف المصادر والمراجع

١ــ القرآن الكريم.

٢ــ المطبوعات.

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:** لأبي السعود ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت: ١٤٠٨هـ.
- **الأعلام:** لخير الدين الزركلي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م.
- **تذكرة الحفاظ للذهبي:** دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى:١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨م.
- **التسهيل لعلوم التنزيل:** لمحمد بن أحمد الغرناطي الكلبي ــ دار الكتاب العربي ــ لبنان ــ الطبعة الرابعة: ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
- **تفسير البحر المحيط:** لأبي حيان الأندلسي ــ دار الفكر القاهرة ــ الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ــ ١٩٧٣م.
- **تفسير البحر المديد:** لابن عجيبة ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الثانية: ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢م.
- **تفسير الكشف والبيان:** للثعلبي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢ م.

- **تفسير المظهري للقاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي:** تحقيق / أحمد عزو عناية ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م.
- **تفسير النكت والعيون:** للماوردي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان.
- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** للسمين الحلبي تحقيق/ على محمد معوض وآخرين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** للألوسي ــ تحقيق د / محمد السيد الجليند ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت: ١٤٠٤هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير:** لابن الجوزي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.
- **السراج المنير:** للخطيب الشربيني ــ المطبعة الخيرية بالقاهرة.
- **سنن ابن ماجة:** تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار الفكر ــ بيروت.
- **سنن أبى داود:** تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ــ دار الفكر ــ بيروت.
- **سنن الترمذي:** تحقيق /أحمد محمد شاكر وآخرين ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.
- **سنن النسائي:** مكتب المطبوعات الإسلامية ــ حلب تحقيق /عبد الفتاح أبو غدة ــ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦ م.
- **سير أعلام النبلاء للذهبي:** مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

- **شرح السنة:** للبغوي ــ المكتب الإسلامي ــ دمشق ــ الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣م.
- **صحيح ابن حبان:** مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.
- **صحيح البخاري:** دار ابن كثير ــ اليمامة ــ بيروت ــ الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
- **صحيح مسلم:** دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي.
- **علم الدلالة العربي:** د/ فايز الداية ــ دار الفكر ــ دمشق ــ الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** بدر الدين العيني ــ دار الفكر، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان.
- **عون المعبود شرح سنن أبى داود:** للعظيم آبادي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ.
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** للنيسابوري ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.
- **غريب الحديث:** لابن الجوزي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني ــ دار المعرفة ــ بيروت: ١٣٧٩هـ.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير:** للشوكاني ــ دار الفكر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** عبد الرؤوف المناوي ــ المكتبة التجارية الكبرى ــ مصر ــ الطبعة الأولى: ١٣٥٦م.
- **القاموس المحيط:** للفيروزآبادي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** للزمخشري ــ دار الفكر ــ الطبعة الأولى: ١٩٧٧م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** لحاجي خليفة ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.
- **الكشف والبيان:** للثعلبي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ **الطبعة الأولى:** ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢ م.
- **لسان العرب:** لابن منظور ــ طبعة دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.
- **اللباب في علوم الكتاب:** لابن عادل الحنبلي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت، لبنان ــ تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ــ الطبعة الأولى:١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨ م.
- **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:** أ. د / محمد حسن حسن جبل ــ مكتبة الآداب ــ الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ ــ ٢٠١٠م.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لابن عطية الغرناطي ــ دار الكتب العلمية ــ لبنان ــ الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.
- **معالم التنزيل:** للبغوي ــ دار المعرفة ــ بيروت:١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
- **معجم البلدان:** لياقوت الحموي ــ دار الفكر ــ بيروت.

- **معجم المطبوعات العربية المعربة:** يوسف إليان سركيس ــ مكتبة الثقافة الدينية.
- **معجم المؤلفين:** لرضا كحالة ــ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ــ لبنان.
- **مفاتيح الغيب:** للفخر الرازي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- **مقاييس اللغة:** لابن فارس ــ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثانية: ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم:** شرف الدين النووي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ الطبعة الثانية: ١٣٩٢ هـ.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لإسماعيل باشا البغدادي ــ منشورات مكتبة المثنى ــ بغداد: ١٩٥٥م.
- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** للواحدي ــ دار القلم ــ دمشق ــ بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ.

ب ـ كشاف الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	**المقدمة**	٦٤٧
٢	**التمهيد**	٦٤٩
٣	**أولا:** التعريف بالإمام البغوي من حيث (نسبه، مولده، مكانته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته)	٦٤٩
٤	**ثانيا:** التعريف بكتاب تفسير معالم التنزيل	٦٥٢
٥	**ثالثا:** التعريف بكتاب شرح السنة	٦٥٤
٦	**المبحث الأول:** التعريف بالدلالة المحورية	٦٥٥
٧	**المبحث الثاني:** الدلالة المحورية في كتابي معالم التنزيل وشرح السنة	٦٥٧
٨	**الخاتمة**	٧٣٠
٩	٦ــ الكشافات الفنية المتنوعة وتشتمل على	٧٣١
١٠	أــ كشاف المصادر والمراجع	٧٣١
١١	ب- كشاف الموضوعات	٧٣٦